

فعالية برنامج إرشادى تكاملى فى تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

د/ سيد أحمد أحمد البهاص

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية - جامعة طنطا

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين المرونة النفسية وإساءة معاملة الأطفال ، واختبار مدى فعالية برنامج إرشادى تكاملى (للأطفال والآباء والمعلمين) فى تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم.

تكونت عينة الدراسة من (٢٤) تلميذاً ممن يعانون من إساءة المعاملة وانخفاض المرونة النفسية ، مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بكل منها (١٢) تلميذاً ، بالإضافة إلى (٨) آباء، (٧) معلمين.

اشتملت أدوات الدراسة على مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة (إعداد الباحث) بالإضافة إلى البرنامج الإرشادى التكاملى.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين المرونة النفسية وإساءة المعاملة لدى الأطفال عينة الدراسة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة فى القياس البعدى (فى الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية باستثناء بعد الإهمال من مقياس إساءة المعاملة.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياس القبلى والبعدى على مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة (فى الاتجاه الأفضل) لصالح القياس البعدى.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة فى القياسين البعدى والتبعية.

وقد تم تفسير النتائج فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة .

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

د/ سيد أحمد أحمد البهاص

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية - جامعة طنطا

مقدمة :

تعتبر المرونة النفسية Psychological resilience من الركائز الأساسية في علم النفس الإيجابي Positive Psychology ، هذا العلم الذي يعظم ثقافة التمكين وبناء القوة البشرية والفضائل الإنسانية في مواجهة الضغوط والاضطرابات النفسية ، ويتجاوز التركيز على جوانب القصور والضعف الإنساني الذي ظل مائداً فترة طويلة من الزمن .

ويشير جولدمستين و بروكس (Goldstien & Brooks, 2006) إلى أن الاهتمام بدراسة المرونة وتثبيتها يستند إلى مسلمة مؤداها " إنه لا يوجد أحد لديه مناعة ضد الضغوط في بيئة مليئة بالتوترات " هذه البيئة التي يجب تهيئتها لإعداد الأطفال كي يصبحوا راشدين فاعلين في المجتمع ، حتى الأطفال الذين أسعدهم الحظ ولم يتعرضوا لمحن أو صدمات هم في حاجة إلى تحسين مرونتهم النفسية كعامل وقائي من الضغوط التي تلاحقهم وتحيط بهم ، وتدعيم لصحتهم النفسية .

وتعرف المرونة Resilience بأنها قدرة الفرد على التكيف بنجاح مع المحن Adversity التي تقابله والنهوض من تعثره Bouncing back عند التعرض للمشكلات والتعامل معها بقوة وذكاء ، وهي مهارة فطرية لدى الفرد تتجاوز الصمود أمام المحن إلى استخدام استراتيجيات إيجابية للتعامل معها (عبد الرقيب البحري ، ٢٠١٠ ، ٢) .

وترتبط المرونة في بعدها النفسى (الصمود) بمجموعة من العوامل الذاتية والبيئية منها : المحن والصعاب ، عوامل الخطر وتراكمها ، الاستهداف للخطر ، العوامل الواقية والتعويضية ، بالإضافة إلى الكفاءة النفسية والاجتماعية ومتطلبات النمو ، هذه العوامل الداخلية والخارجية سواء السلبية منها والإيجابية تتفاعل مع بعضها البعض فتؤدى إما إلى استعادة التوازن وتحقيق التوافق أو إلى الإنكسار وفقدان التوازن (صفاء الأخر ، ٢٠١٠ ، ٢٦) .

(*) يستخدم الباحث مصطلح المرونة النفسية لمررات أشار إليها في بداية عرض الإطار النظرى للبحث الحالى .

د/ سيد أحمد أحمد البهاص =

ويعتبر الطفل المساء معاملته Child abuse من أكثر الأطفال تعرضاً للمحن والمصاعب وأكثرهم استهدافاً للخطر ، فهو قد يعانى من الإساءة البدنية أو الإساءة الانفعالية أو الإساءة الجنسية أو الإهمال ، ومن ثم فهو فى حاجة إلى تقوية الجوانب الذاتية فى مواجهة تلك المحن بتحسين مرونته النفسية ، بالإضافة إلى الحد من عوامل الخطر التى يتعرض لها بتعديل العوامل البيئية والاجتماعية المحيطة به .

والإساءة إلى الطفل لا تقتصر على الجوانب البدنية والانفعالية والجنسية فقط بل تتجاوز ذلك - كما يرى عبد السلام عبد الغفار وآخرون (١٩٩٧) - إلى كل ما من شأنه إعاقة نمو الطفل نمواً متكاملأ سواء كان فى صورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته ، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر بالطفل كالعنصرية المبكرة أو ممارسة سلوكيات أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة أو توفير الفرص المناسبة لنموه .

ويترتب على إساءة معاملة الأطفال العديد من المشكلات الجسمية والنفسية فعلى الجانب الجسمى يكون تشويه الجسد والإصابة بالكنمات ، وعلى الجانب النفسى فإن الإهمال وسوء المعاملة يؤثران سلباً على التوافق النفسى للطفل ، كما يزداد معدل القلق والاكتئاب والتوتر والإحساس بالظلم والقهر (Gover et al.,2003,374) ، كما أن إساءة معاملة الوالدين والمعلمين للأطفال لا تؤدى إلى زيادة السلوكيات العدوانية وتفاقم المشكلات النفسية فحسب ، لكنها تؤثر بالملب أيضاً على القدرات العقلية والتحصيلية للأطفال وتعمق توافقم الدراسى .

ويرى عادل عبد الله (٢٠٠٣) أن تعديل السلوك هو إجراء تستخدم فيه الفنيات السلوكية من خلال أربعة نماذج هى : نموذج الإقتران الشرطى وكف الاستجابات غير المرغوبة ، نموذج الإشرط الإجرائى وتدعيم الاستجابات المرغوبة ، نموذج التعلم بالملاحظة من خلال النمذجة ، نموذج التنظيم الذاتى من خلال الملاحظة الذاتية وتخطيط البيئة وتغييرها وإعادة تنظيمها .

وتمثل البرامج الإرشادية التكاملية Integrative counseling programs نوعاً من البرامج المنتقاة Selective التى تجمع بين أكثر من فنية لتعديل السلوك كما تستهدف أشخاصاً أو جماعة معينة من المجتمع يكون احتمال تعرضهم للخطر أكبر نتيجة تعدد مصادر الخطر الموجه إليهم من الأسرة أو المجتمع .

ويشير برمان وآخرون (Bermann et al.,2009) إلى أن برامج المرونة - التى تقدم للأطفال

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==
الذين يعانون من خبرات صدمية كطلاق الوالدين أو التعرض لسوء المعاملة الجسمية والنفسية والنذب والإهمال - يجب أن تتكامل فيها الخدمات الوقائية للكآبة أو من يقوم بالرعاية مع تدريب الأطفال المساء معاملتهم على استراتيجيات الضبط الذاتي والتوكيدية والتوافق الإيجابي مع المحن والصعوبات . والدراسة الحالية تسير في هذا الاتجاه .

مشكلة الدراسة :

تمثل فئة الأطفال المساء معاملتهم شريحة ليست بالقليلة على المستويين العالمي والمحلي وتزداد يوماً بعد يوم ، فيشير تقرير الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٦) إلى تزايد أعمال العنف والإساءة ضد الأطفال على مستوى العالم ، وأن أكثر من ٨٠ % من الأطفال يعانون من الإيذاء البدني أو النفسي من آبائهم ، وأن ثلث هؤلاء الأطفال تعرضوا لعقوبات قاسية وتشويه جسدى من خلال استخدام الأدوات الحادة ، كما أن ما يتراوح من ٢٠ إلى ٦٥ % من الأطفال بالمدارس يتعرضون للإساءات البدنية والنفسية من قبل المعلمين .

كما أثبتت الدراسات المسحية الجديدة عن إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم في الولايات المتحدة الأمريكية أنه من واقع إحصاءات أقسام الصحة والخدمات البشرية عام (٢٠٠٩) فقد تم إحالة ما يقرب من ٦ مليون طفل أسئ معاملتهم إلى مراكز الإرشاد النفسى ، وأن نمية (٦٤.٤ %) منهم تعرضوا للإهمال ، يليه الإيذاء البدني (١٦ %) والاعتداء الجنسي (٨.٨ %) والإيذاء النفسى أو العاطفى (٦.٦ %) والإهمال الطبى (٤.٢ %) (Nikulina et al.,2010,214) ، أما فى مصر فلا توجد تقارير رسمية للأمف تبين حجم مشكلة الإساءة وانتشارها ، وإن كانت المؤشرات تدل على أنها قد تتناظر المعدلات العالمية أو تزيد عنها ..

ويأتى اهتمام الباحث بتلك المشكلة من خلال الزيارات الميدانية للمدارس الابتدائية والإعدادية بمحافظة الغربية للاشتراك فى إلقاء المحاضرات وحضور الندوات والاستماع لمشكلات التلاميذ والحوار معهم ومع معلمهم ، حيث تبين أن الكثير منهم يعانون من سوء معاملة الأباء أو المعلمين حيث يتعرض هؤلاء التلاميذ للإهانات اللفظية أو الإيذاء البدني ، وقد انعكس ذلك على سلوكهم داخل الفصل وخارجه .من مظاهر الشجار والعدوان لبعضهم أو الانسحاب الاجتماعى والعزلة للبعض الآخر .

وباستعراض الدراسات السابقة فى مجال إساءة معاملة الأطفال تبين للباحث أنها تركزت فى معظمها على الدراسات الوصفية وما يرتبط بالإساءة من سمات شخصية المساء إليهم أو من حيث علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية أو باضطراب الهوية الجنسية أو علاقتها بالأمن

د/ سيد أحمد أحمد البهاص =

النفسي (جمال فايد ، ٢٠٠٢ ؛ عماد مخيمر وعزيز بهلول ، ٢٠٠٣ ؛ السيد عبد المجيد ، ٢٠٠٤)، كما أن الدراسات التي اهتمت بالبرامج الإرشادية للأطفال المساء معاملتهم - رغم ندرتها - ركزت على برامج الإرشاد الأسرى الموجهة لآباء هؤلاء الأطفال لخفض الاضطرابات النفسية الناتجة عن سوء المعاملة (أحمد متولى ، ٢٠٠٢ ؛ Bermann et al., 2009) . في حين لم تحظ البرامج الإرشادية التي تركز على الطفل وتحسين الجوانب الإيجابية لديه بالقدر الكافي من الدراسة .

وتمشياً مع الاتجاهات الحديثة في علم النفس الإيجابي التي ترى أن الهدف من البرامج الإرشادية لم يعد مجرد إصلاح ما هو خطأ بل أصبح بناء وتمكين وتعظيم ما هو صواب ، وانطلاقاً مما أشار إليه فنكلشتين وآخرون (Finkelstien et al., 2005) من أن الأطفال الممساء معاملتهم في حاجة إلى برامج تدريبية وإرشادية لبناء وتقوية مرونتهم النفسية في مواجهة التحديات والصعوبات التي يواجهونها في الأسرة أو في المدرسة مع مشاركة القائمين بالرعاية لهم في تنفيذ تلك البرامج ، فقد جاءت الدراسة الحالية لتحاول الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ١- هل توجد علاقة ارتباطية بين إساءة معاملة الأطفال ومرونتهم النفسية ؟
- ٢- مامدى فعالية البرنامج الإرشادي المقترح في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال الممساء معاملتهم ؟
- ٣- هل يمتد تأثير البرنامج الإرشادي إلى خفض درجة الإساءة الأسرية والمدرسية لدى الأطفال عينة الدراسة ؟
- ٤- هل تستمر فعالية البرنامج الإرشادي - إن وجدت - في تحسين المرونة النفسية وخفض درجة الإساءة لدى الأطفال عينة الدراسة ؟

أهداف الدراسة : تتمثل أهداف الدراسة الحالية في :

- ١- فهم طبيعة العلاقة بين درجة المرونة النفسية ودرجة الإساءة الأسرية والمدرسية لدى الأطفال .
- ٢- الكشف عن مدى فعالية برنامج إرشادي تكاملي يشترك فيه القائمون برعاية الطفل من آباء ومعلمين من خلال استخدام بعض فنيات تعديل السلوك غير التفسيرية من قبل الآباء والمعلمين والتدريب على فنيات الضبط الذاتي والمهارات الاجتماعية للأطفال بهدف تخفيف

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم
درجة الإساءة في المعاملة وتحسين درجة المرونة النفسية للأطفال في مواجهة مخاطر تلك
الإساءة .

أهمية الدراسة : ترجع أهمية الدراسة إلى مايلي :

- 1- العمل على تحسين درجة المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم مما يحدث تغييراً إيجابياً في سلوك هؤلاء الأطفال وإكسابهم الصلابة والصمود في مواجهة المحن والمخاطر الناتجة عن سوء المعاملة .
- 2- تعتبر الدراسة الحالية محاولة للانتقال بالظاهرة النفسية من مرحلة وصف العلاقات والعوامل المرتبطة باضطراب السلوك المتمثل في نقص المرونة النفسية إلى مرحلة التدخل السيكولوجي لتعديل هذا السلوك .
- 3- ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بالتدخل الإرشادي المناسب لتحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم كعامل نفسي إيجابي ، حيث ركزت الدراسات السابقة على تخفيف الجوانب السلبية فقط الناتجة عن الإساءة .
- 4- تأتي الدراسة الحالية تمثيلاً مع الاتجاه الحديث الذي يؤكد على ضرورة استخدام البرامج التكاملية ثلاثية الأبعاد التي تجمع بين الطفل والأسرة والمدرسة خاصة عندما تستهدف الأطفال المساء معاملتهم والمهملين أسرياً ومدرسياً (Gund&Shapiro,2006,889).

مصطلحات الدراسة :

1- المرونة النفسية Psychological resilience

تعرف المرونة النفسية إجرائياً بأنها : نمط من أنماط التوافق الإيجابي مع الضغوط، ويتمثل في قدرة الطفل على التكيف بنجاح مع المحن والمخاطر التي يتعرض لها ، وأن يتجاوز مرحلة الصمود والصلابة أمام تلك المحن إلى استخدام استراتيجيات إيجابية لمواجهتها ، وتقاس من خلال أربعة أبعاد (الصلابة - التناول - سعة الحيلة - الهدف) ، وهي ما يقيسها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية إعداد ستينج ونانويو (Singh & Nanyo,2010) ترجمة وتقنين الباحث .

2- إساءة معاملة الطفل Child abuse

تحدد إجرائياً بأنها مجموعة الممارسات السلوكية غير السوية في التعامل مع الطفل من قبل الآباء والأمهات والأخوة والمعلمين وزملاء الدراسة ، سواء أكانت بصورة متعمدة أو غير متعمدة ، وتشمل :

الإساءة الجسمية والإساءة الانفعالية والإهمال في الأسرة والمدرسة ، وهي ما يقيسها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية (إعداد الباحث) .

٣- البرنامج الإرشادي التكاملى Integrative counseling program

يقصد به في الدراسة الحالية : مجموعة من الفنيات الملوكية الإرشادية كالنمذجة ولعب الدور والتوكيدية بالإضافة إلى إستراتيجيات تدريبية على المهارات الاجتماعية للأطفال وذلك بالتزامن مع إرشاد وتدريب آبائهم ومعلمهم - خلال عدد معين من الجلسات - على استخدام بعض فنيات تعديل السلوك غير التنفيرية (التدعيم التمايزي - الإطفاء - التعديل البيئي) بهدف تحسين المرونة النفسية للأطفال وخفض الآثار السلبية المترتبة على إساءة معاملتهم .

الإطار النظري للدراسة :

ويشمل المفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة ، ومجموعة من الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات الدراسة .

أولاً : المفاهيم الأساسية :

١- المرونة النفسية Psychological resilience

ثار جدل واسع في مجال الدراسات النفسية - خاصة العربية منها - حول الترجمة العربية للمصطلح الأجنبي Resiliency أو Resilience^(*) ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى تسميته الصمود مثل صفاء الأعسر (٢٥ ، ٢٠١٠) وظلت تلك بأن الصمود يشمل الصلابة (في حرف الصاد) والمرونة (في حرف الميم) والوقاية (في حرف الواو) والدافعية (في حرف الدال) وأنه بذلك يتجاوز المدلول اللغوي إلى المدلول النفسى ، بينما يرى آخرون مثل عبد الرقيب البحيرى (٢ ، ٢٠١٠) ضرورة الالتزام بالمعنى القاموسى وهو المرونة ، وأن المرونة مصطلح يتجاوز الصمود والذي يعنى المواجهة Coping لعوامل الخطر إلى القدرة على حل المشكلات والمحن التي تعترض الفرد ، فقد يصمد الإنسان أمام الفقر (مواجهة) وقد يلجأ إلى استراتيجيات إيجابية لإزالة هذا الفقر (مرونة) .

وفريق ثالث يضيف إلى المصطلح الجانب الذاتى (الشخصى) ويسمىها مرونة الأنا Ego resilience (سمير قوته ، ٢٠٠١ ؛ محمد الخطيب ، ٢٠٠٧) وأن لها مكونات كالاستبصار

(*) استخدم المصطلحان بالتبادل في دراسة ريتشاردسون (Richardson,2002)

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==
والاستقلالية والإبداع وروح الدعاية والمبادأة ، في حين يرى فريق رابع إضافة الجانب النفسى للمرونة
فيظهر مصطلح المرونة النفسية Psychological resilience وأن لها ميكانيزمات تتمثل فى
الصمود وسرعة الارتداد والتكيف مع الظروف الطارئة
(Rutter,1999,181;Charney,2006,195).

من خلال استعراض الآراء السابقة يرى الباحث استخدام لفظ المرونة النفسية لسببين :

الأول : ما أشارت إليه المعاجم العربية من أن المعنى اللغوى للشئ المرن هو ليونته بعد أن كان
صلباً مع الاحتفاظ بخواصه ، والشخص المرن هو الذى يستطيع التوافق مع التغير الطارئ أو
استعادة الحيوية إثر بلاء ملم (المعجم الوجيز ، ٥٧٩).

الثانى : إن إضافة لفظ النفسية يخرج المرونة من كونها مرونة عامة تشمل المواد القابلة للطرق
كالمعادن إلى المرونة الخاصة بالإنسان ، والذى يمثل الجانب النفسى أحد الجوانب الأربعة الرئيسية
فى شخصيته ، بالإضافة إلى اتفاق المصطلح مع ما أشار إليه روتر (١٩٩٩) ، تشارنى (٢٠٠٦)
فى وصف المرونة بالنفسية .

ويؤكد ريف وآخرون (Ryff et al.,1998) على المعنى النفسى للمرونة ، وأن المفهوم جاء
وافداً من علم المواد Science of materials حيث يعنى استعادة المواد خواصها بعد تعرضها
للطرق أو التمدد أو الانكماش نتيجة المؤثرات البيئية الخارجية ، وهو لا يبتعد عن المعنى النفسى
للمرونة حيث يشير إلى قدرة الفرد على استعادة توازنه بعد التعرض لعوامل الخطر Risk factors
أو للمحن والصعاب ، وذلك بتجاوز تلك الصعاب من خلال استخدامه لاستراتيجيات التحمل
والمواجهة خلال مراحل نموه المختلفة .

ويقدم ونملو وآخرون (Winslow et al.,2006) تعريفاً أكثر اتساعاً للمرونة بأنها تعنى تحقيق
الطفل لنتائج نمائية إيجابية وتجنبه النتائج السلبية واللاتوافقية تحت الظروف الصعبة كالأمراض أو
الحوادث أو سوء المعاملة ، ويتم بناء المرونة لديه من خلال تحسين إمكاناته الشخصية المتمثلة فى
مهاراته المعرفية والوجدانية والسلوكية مع المساندة الاجتماعية فى الأسرة والمدرسة والمجتمع ، أما
محمد الخطيب (٢٠٠٧) فيعرف مرونة الأنا بأنها القدرة على مواجهة ضغوط الحياة وتحدياتها
الصعبة ، وأن الشخص المرن يمكنه التفاعل اجتماعياً مع الآخرين من خلال الصفع والتفاوض ، وأن
يكون لحياته هدف ومعنى .

وهناك اختلاف حول كون المرونة سمة من سمات الشخصية أم هى نتاج للتفاعل بين عوامل
شخصية وبيئية ، فقد اعتبر كونر ودافسون (Connor&Davidson,2003) أن المرونة سمة من
(٢٥٨) :مجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٢ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ ==

د/ سيد أحمد أحمد البهاص =

سمات الشخصية الإيجابية تتمثل في صلابة الفرد أثناء تعرضه للصدمات وقدرته على استعادة توازنه وسعة حيلته لتحقيق أهدافه ، بينما ترى صفاء الأعرس (٢٠١٠) أن المرونة في جانبها النفسى (الصمود) ليست سمة يمكن تدريج البشر عليها فى ضوء امتلاكهم لها بقدر ماهى منتج أو مخرج Outcome للتفاعل بين عوامل الخطر البيئية وعوامل الوقاية الشخصية كالتعاؤل والتسامح ومفهوم الذات الإيجابى ، أما عبد الرقيب البحرى (٢٠١٠) فىرى أن المرونة تعنى الكفاءة Competence فى مواجهة المحن وتشمل الكفاءة الأكاديمية والاجتماعية والمهنية والذاتية لدى الكبار ، وأن مرونة الذات تساوى الكفاءة العامة التى تعتبر مؤشراً على وجود سمة فى الشخصية، وعلى الرغم من ضعف العلاقة الديناميكية بين مرونة الذات وكفاءة التحصيل الأكاديمى لدى الأطفال من (٧-١٢) سنة إلا أن التحصيل يعد منبأ عن مرونة الأنا لديهم .

ويذهب سينج ونانبو (Singh & Nanyu,2010) إلى أن المرونة تعنى قدرة الفرد على النهوض السريع من عثرته Bouncing back واستعادة التوازن النفسى والتعاؤل بعد التعرض للمحن والصدمات ، وهى إحدى استراتيجيات علم النفس الإيجابى ، حيث تشير العديد من الدراسات أن الأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من المرونة الذاتية هم أكثر من خبروا تجارب حياتية سلبية .

مما سبق يمكن استخلاص بعض المحددات للمرونة النفسية تجمع بين التعريفات السابقة من جانب وتتمق مع المقياس المستخدم فى الدراسة الحالية من جانب آخر وهى :

- المرونة سمة إيجابية فى الشخصية تنمو نتيجة التفاعل بين عوامل الخطر البيئية وعوامل الوقاية الشخصية .
- المرونة قد لا تتوقف عند مرحلة الصمود أمام الصعاب بل تتجاوزها إلى استخدام استراتيجيات متعددة للمواجهة .
- المرونة النفسية للأطفال تعنى قدرة الطفل على التوافق بنجاح مع المحن والمخاطر التى يتعرض لها وتحقيق نتائج نمائية إيجابية تحت الظروف الصعبة كالأزمات والحوادث وسوء المعاملة .
- المرونة النفسية تتضمن الصلابة والتعاؤل وسعة الحيلة والعزم والتصميم لتحقيق الأهداف .

أما عن النماذج النظرية التى حاولت تفسير المرونة وعوامل ظهورها فقد جاءت على النحو التالى:

١- النموذج الوراثى Genetical System

يقوم هذا النموذج على افتراض وجود تأثير جينى (وراثى) لدى الفرد يوجهه دائماً نحو بناء

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

حالة من التوازن الحيوى السوى ، ويرى ويرنر (Werner, 1995) أنه فى ضوء هذا النموذج فإن الخبرة الصدمية الأولى لاتؤدى بالضرورة إلى نتائج سلبية مزمنة لكن النتائج السلبية قد تأتى نتيجة تراكم وتكرار الضغوط والمخاطر .

كما يفترض النموذج الوراثى مجموعة فرضيات يتم من خلالها تحسين المرونة لدى الأطفال منها :

- تنشيط استئارة مناسبة للمرحلة العمرية بحيث توفر تلك الاستئارة الحماية للطفل وتحد من تعرضه للخطر فى المراحل العمرية التالية .
- تحسين العوامل الواقية من الخطر داخل الطفل كالصلابة والتقاؤل والمثابرة لتحقيق الأهداف خاصة فى البيئات التى تمثل مصدراً للخطر .
- الاهتمام بالعوامل الوسيطة التى تلعب دوراً فاعلاً فى التفاعل بين عوامل الخطر الخارجية وعوامل الواقية الداخلية مثل طول فترة التعرض للخطر وبداية التعرض له وشدته (Goldstien & Brooks ,2006,5-6) .

ب- النموذج النمائى Developmental System

يفترض هذا النموذج أن المرونة على المستوى النفسى تعكس عمليات نمائية عادية تظهر من خلال التوازن بين أعراض الخطر وعوامل التخفيف منه ، فليس كل الأفراد الذين واجهوا صعوبات أو تعرضوا لمخاطر فى طفولتهم تحولوا إلى حالات مرضية عندما وصلوا إلى مرحلة المراهقة أو الرشد ، لأن عوامل الخطر لا ترتبط بنواتج محددة بقدر ما ترتبط بظواهر نمائية عامة.

والمودج النمائى يتيح الاستبصار بمحددات النمو النفسى والاجتماعى التى تحمى الأطفال عند مواجهة الصعوبات والمحن المختلفة سواء أكانت مشكلات صحية يتعرضون لها أو مخاطر أمرية أو مشكلات مدرسية ، وتتمثل وسائل الواقية - من خلال هذا النموذج - فى الأسلوب الديمقراطى للمعاملة الوالدية والمساندة الاجتماعية Social Support التى تحقق للأطفال النضج Thriving الوجدانى والتعليمى والبيئى سواء فى الظروف العادية أو عند مواجهة الخطر (Masten,2001,229 ; Carle&Chassin,2004,577) .

ج- النموذج النفسى الكلىنى Clinical Psychological System

تفسر المرونة من خلال هذا النموذج باعتبارها حالة من الصراع بين تحقيق الطفل لمخرجات سلوكية إيجابية وتجنبه لمخرجات غير توافقية أثناء تعرضه للصعاب ، ويتم حسم هذا الصراع من خلال توفير الفرص الملائمة للطفل لإظهار كفاءته الذاتية فى مواجهة مشكلاته أثناء رحلة نموه من

الطفولة إلى الرشد مروراً بالمرحلة (Rak & Patterson, 1996, 371).

وتشير الدراسات الكلينيكية لمجموعة من الحالات التي تعرضت لاضطرابات ما بعد الصدمة أنه يمكن تعديل الافتراضات السلبية التي كانت تركز على نقاط الضعف في تناولها للأطفال الذين ينشأون تحت تهديد الظروف الصعبة ومن يتعرضون للإهمال وإساءة المعاملة وتحويلها إلى افتراضات إيجابية تتمثل في تحسين المرونة الذاتية لهؤلاء الأطفال. (Tusaie & Dyer, 2004, 3).

د- النموذج الاجتماعي Social System

هذا النموذج يركز في دراسته على العوامل المحيطة بالفرد ، و دور التفاعل مع الأسرة والمجتمع في تحقيق الشخصية المرنة ، ويرى تشارني (Charney, 2006) أنه طبقاً للنموذج الاجتماعي فإن السؤال يتحول من : لماذا لم يكن هذا الطفل مرناً ؟ إلى : ما مدى الارتباط الثنائي بين الطفل والبيئة التي يتفاعل معها ؟ ومن ثم فإن هذا النموذج لا يؤكد فقط على دينامية المرونة وتوقفها عند الصلابة Hardiness في مواجهة الصعاب بل تتجاوز ذلك إلى استخدام استراتيجيات التعامل والمواجهة . Coping

وفي ظل هذا التفاعل الاجتماعي الدينامي فإن الخبرات الصادمة تختلف تأثيرها باختلاف المرحلة العمرية ، فالإساءة الجنسية للطفل في مرحلة عمرية قد لا يفهم منها معنى الحدث بالكامل وبالتالي يكون تأثيرها مختلفاً إذا حدثت في مرحلة لاحقة من العمر حيث يزداد الشعور بالخزي والعار وتتجسد لديه خبرة المشقة (صفاء الأعرس ، ٢٠٠٩ ، ٣٢) .^(٣)

ويرى الباحث ضرورة النظر إلى تفسيرات المرونة النفسية نظرة تكاملية تجمع بين النماذج الأربعة سالفة الذكر أي تجمع بين التفسيرات الوصفية التحليلية والتطبيقات الكلينيكية .
أما عن البرامج الإرشادية لتحسين المرونة فقد تنوعت بين :

أ- برامج الإرشاد الفردي للأطفال المساء معاملتهم : وتنطلق من الأساس النظري الذي يرى أن مساعدة المستهدفين للخطر على تعلم آليات مواجهة جديدة يزودهم بالمناعة ضد الاضطرابات الانفعالية التي تواجههم * وتشتمل مهارات الإرشاد الفردي على فنيات المواجهة ، حل المشكلات ، تنظيم الانفعالات ، تفهم الظروف الصعبة ، تعديل الأفكار الخاطئة عن الإساءة .

(*) يشكر الباحث أ.د/ صفاء الأعرس على إرسالها له صورة من كتاب الصمود لدى الأطفال (٢٠٠٩) الذي ما زال تحت الطبع عن طريق البريد الإلكتروني :

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==

ب- برامج الإرشاد الأسري للأطفال المعرضين للخطر : وتطلق من الأساس النظرى الذى يرى "إن تحسين الممارسات الوالدية وتحسين التواصل مع الأطفال يسهم فى تعليمهم مهارات المواجهة والتنظيم الذاتى ويدعم كفاءتهم الذاتية ويقبهم من مشكلات نفسية فى الكبر" وتشتمل تلك البرامج على فنيات إرشادية للكفاء كاستخدام الأساليب غير التنفيرية مثل التدعيم التمايزى للسلوك الاجتماعى المرغوب ، أساليب عقابية لتقويم السلوك السيئ ، والمناقشة والمحاضرات لتدريس الممارسات الوالدية الفعالة .

ج- برامج إرشاد المعلمين لتحسين مرونة أطفال المدارس : وتعتمد فى أساسها النظرى على " إن التعديل البيئى على المستوى الأكبر يودى إلى خفض التعرض للمحن فى المستقبل ، وإن تغيير البيئة المدرسية وتحسين استراتيجيات إدارة الصف الدراسى يحد من السلوكيات غير المرغوبة للتميذ " وتستخدم فنيات تدعيم السلوك الجيد ، لعب الدور ، تحسين المهارات الاجتماعية (صفاء الأصغر ، ٢٠٠٩ ؛ Winslow etal.,2006) .

وهكذا يتضح أنه يمكن تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المعرضين للخطر والمساء معاملتهم من خلال الجمع بين برامج الإرشاد الفردي والأسري والمدرسي فى شكل برنامج إرشادي تكاملي، وهو ماتسعى الدراسة الحالية لتحقيقه .

٢- الأطفال المساء معاملتهم Abused – Children

تعرف الإساءة Abuse لغة بأنها إلحاق الضرر بالآخرين ، ويقال أساء فلان : أى أتى بما يسيء، وأسيء إلى فلان : أى ألحق به ما يسيئه ويقبحه (المعجم الوجيز ، ٢٢٦) .

وتعرف إساءة معاملة الأطفال اصطلاحاً بأنها : كل مامن شأنه أن يعوق نمو الطفل نمواً متكاملأ، سواء أكان بصورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته ، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدنى أو العمالة المبكرة أو ممارسة سلوكيات أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة أو توفير الفرص المناسبة لنموه (عبد السلام عبد الغفار وآخرون ، ١٩٩٧ ، ٤٠٠) .

وتأخذ الإساءة عدة أشكال منها :

أ- الإساءة البدنية **Physical abuse** ، ويقصد بها ما يلحق بالطفل من أذى جسمى من جانب (الآباء - صاحب العمل - الآخرين) مثل الحروق وإصابات الرأس والكسور والإصابات الداخلية والتمزقات والكدمات بالوجه والجسم .

د/ سيد أحمد أحمد البهاص

ب- الإساءة الانفعالية **Emotional abuse** ، ويقصد بها ما يلحق بالطفل من أذى نفسى باستخدام تهديدات لفظية متزايدة وسخرية وتعليقات مهينة وعبارات إزدرائية ، والتقليل من شأنه ، والتهديد بقتله ، وإرغامه على تعاطى المخدرات والسجائر .

ج- الإساءة الجنسية **Sexual abuse** ، ويقصد بها أى سلوك جنسى بين الطفل وغيره سواء كان من قبل راشد أو مراهق أو طفل آخر بهدف إشباع حاجة الآخر وإرضائه وإرغام الطفل على ممارسة الجنس معه ، كما تشمل على تعرض الطفل لمضايقات جنسية فضلاً عن اغتصابه جنسياً .

د- الإهمال **Neglect** ، ويقصد به الحرمان وعدم الاهتمام من قبل الشخص القائم برعاية الطفل ويشمل الإهمال قصور فى توفير الرعاية الصحية والتعليم الجيد والسلامة وعدم الاهتمام بالنظافة ، بالإضافة إلى أساليب التربية القائمة على الرفض والسخرية والإزدراء (حسين فايد ، ٢٠٠٢ : نبيلة الشورى ، ٢٠١٠ ، 2009 ; Bermann et al.) .

والإساءة الموجهة للأطفال تأتي فى كثير من الأحيان من الآباء والأمهات حيث تشير نتائج الدراسات الميدانية الحديثة عن العنف ضد الأطفال أن الآباء يقفون خلف ما يقرب من ٣٠ % من حوادث الضرب للأطفال من سن (٦-١٠) سنوات ، وهى الفئة الأكثر عرضه للإساءة ، وأن الذين تعرضوا منهم للإساءة - خاصة الجنسية - يعانون من اضطرابات نفسية مثل انخفاض تقدير الذات واضطراب الشخصية والقلق والاكتئاب واضطرابات النوم (عادل العدل ، ٢٠١٠ ، ٧٧) .

وتتعدد النماذج المفسرة للإساءة منها :

أ- النموذج النفسى **Psychological System** ، الذى يركز على خصائص الآباء والأمهات المسئين للطفل مثل : ضعف البناء النفسى وعدم النضج الانفعالى وخبرات جرمان وقسوة تعرض لها الآباء والأمهات فى طفولتهم وانخفاض تقدير الذات والاعتقاد فى قيمة العقاب كوسيلة تربية وعدم الثبات الانفعالى وضعف التواصل الاجتماعى والفقر والبطالة وانخفاض مستوى التعليم (عماد مخيمر وعزيز بهلول ، ٢٠٠٣ ، ٤٥٣) .

كما يركز النموذج النفسى أيضاً على خصائص الأطفال المساء معاملتهم ، فىرى بونى (Bonnie, 1997) أن الأطفال المعاقين ذهنياً أو حركياً وذوى المشكلات المزمنة والذين يعانون من اضطرابات نفسية وأيضاً الأطفال الذين يفتقدون المرونة الشخصية فى مواجهة المحن هم أكثر تأثراً بإساءة المعاملة .

ب- النموذج الاجتماعى **social System** ، ويهتم بالسياق الاجتماعى الذى تحدث فيه الإساءة

المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ = (٢٦٣)

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==
كالعوامل الاجتماعية والبيئية والمكانة الاجتماعية والوضع الاقتصادي والصعوبات المالية وظروف
السكن والمعيشة والبطالة والفقر بالإضافة إلى التفكك الأسري والعزلة الاجتماعية ، وتشير نيكولينا
وأخرون (Nikulina et al.,2010) إلى أن إساءة المعاملة والإهمال من جانب الأسرة والجيران
المحيطين بالطفل تؤثر سلباً في الصحة النفسية والتحصيل الأكاديمي للأطفال وتبني بارتكابهم للجرائم
عندما يصلون إلى سن المراهقة .

ج-النموذج البيئي Environmental System ، الذي يدخل البيئة المدرسية في سلسلة العوامل
المسيئة للطفل ، حيث يعتبر أن التفاعلات السلبية بين المعلم والتلميذ تنمو وتتطور إلى سوء معاملة
ظاهرة داخل الفصل وخارجه ، ويرى السيد عبد المجيد (٢٠٠٤) أن الإساءة إلى التلميذ تأخذ شكل
الإهمال والتجاهل وعدم الإهتمام بحضوره أو هزويه ، كما تظهر الإساءة أيضاً في الجانب النفسي
كالإذلال والإكراه والتحقير والسخرية والنقد والمعايرة واستخفاف المعلم (المعلمة) بالتلميذ ، وقد
تتجاوز الإساءة إلى الجانب البدني فتظهر في الضرب والصفع والدفع والركل ومنع الطعام والشراب
والحبس في الفصل .

ويترتب على إساءة معاملة التلميذ العديد من المشكلات الجسمية والنفسية فبجانب إيذاء الجسم
وتشويهه فإن إساءة المعاملة تؤثر سلباً على التوافق النفسي وتزيد من معدلات القلق والاكتئاب
والإحساس بالظلم والقهر واضطراب الهوية (Gover et al.,2003,375) .

وهكذا يتضح أن دراسة الإساءة إلى الطفل يجب أن توضع في إطار متكامل بحيث تأخذ في
اعتبارها خصائص الأطفال المساء إليهم وأيضاً خصائص الآباء والأمهات والمعلمين الذين يسمون
بدور كبير في الإساءة ، بالإضافة إلى الضغوط الأسرية والمدرسية والمجتمعية ، ومن هنا تأتي أهمية
استخدام البرامج التكاملية ثلاثية الأبعاد في الحد من مصادر الإساءة للأطفال وتحسين مرونتهم
النفسية في مواجهتها .

ثانياً : دراسات سابقة :

يعرض الباحث فيما يلي بعض الدراسات المرتبطة بموضوع المرونة النفسية للأفراد المعرضين
للخطر وسوء المعاملة والمهملين وذلك وفق محورين هما :

المحور الأول : دراسات اهتمت بمكونات المرونة النفسية والعوامل المرتبطة بها .

هدفت دراسة سمير قوته (٢٠٠١) إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المرونة مقابل الصلابة في
تفسير التوافق النفسي والتنبؤ به لدى أطفال الانتفاضة الفلسطينية . اشتملت عينة الدراسة على (٨٦)

(٢٦٤) :المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ ==

د/ سيد أحمد أحمد البهاص =

طفلاً من فلسطين عاشوا أحداث الانتفاضة ومخاطرها . تم تطبيق مقياس (بروتسويك Brotswik) لقياس المرونة مقابل الصلابة ، بالإضافة إلى مقياس العصابية وتقدير الذات واستبانة ما بعد الصدمة (PTSD) . أشارت النتائج إلى دور المرونة / الصلابة كمتغير وسيط في تعديل العلاقة بين متغيرات العصابية وتقدير الذات من جانب واضطرابات ما بعد الصدمة من جانب آخر ، وأن الأطفال الذين تجاوزوا النتائج السلبية للأحداث العنيفة للانتفاضة وأظهروا قدراً أكبر من المرونة كانوا أكثر توافقاً .

وفي نفس الاتجاه جاءت دراسة محمد الخطيب (٢٠٠٧) والتي اهتمت بالتعرف على العوامل المكونة لمرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة التي يتعرضون لها نتيجة الاعتقالات والاختيالات الإسرائيلية لهم ولأسرهم . طبق البحث على (٣١٧) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية بقطاع غزة . تم استخدام مقياس مرونة الأنا Ego resilience المترجم عن ناصر وساندمان (٢٠٠٠) والمكون من (١٤) بنداً لقياس عوامل الشخصية المرنة. أظهرت النتائج أن هناك سبعة عوامل تسهم في تكوين مرونة الأنا هي (الاستبصار، الاستقلال ، الإبداع ، روح الدعاية ، المبادأة ، العلاقات الاجتماعية ، القيم الروحية) كما أشارت النتائج إلى أن كثرة تعرض الشباب للأحداث الصادمة يزيد من درجة مرونتهم وتحسين روح التحدي لديهم .

أما دراسة سميث وآخرين (Smith et al.,2008) فقد هدفت إلى تقييم القدرة على الارتداد باستخدام مقياس مختصرة للمرونة ، والتنبؤ بالمرونة من خلال بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية. أجريت الدراسة على أربع عينات من الطلاب والمرضى هي : (١٢٨) طالباً جامعياً ، (٦٤) طفلاً بالتعليم الأساسي ، (١٢) مريضاً بالقلب ، (٥٠) سيدة مصابة باضطرابات حركية. طبق على العينات الأربع مقياس المرونة المختصرة للكبار إعداد كونرز وديفدسون (٢٠٠٣) ومرونة الذات إعداد بلوك وكريمان (١٩٩٦) ، بالإضافة إلى مقياس الهدف من الحياة، والإيكسثيميا ، وأساة المعاملة المدرسية . توصلت الدراسة إلى ارتباط المرونة إيجابياً بالهدف من الحياة وسلبياً بأساة المعاملة والإيكسثيميا (عجز التعبير عن المشاعر) .

كما اهتمت دراسة واجنلد (Wagnild, 2010) باستكشاف جوهر العلاقة بين المرونة كعامل نفسى إيجابى في الشخصية وكل من القلق والاكتئاب كانهجالات سلبية . أجريت الدراسة على عينة من المراهقين من سن (١٢-١٥) سنة ممن يعانون من مشكلات سلوكية . تم تطبيق مقياس كونرز وديفدسون للمرونة بالإضافة إلى مقياس القلق والاكتئاب . أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين درجة المرونة النفسية وكل من القلق والاكتئاب ، كما أوصت الدراسة بضرورة

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==
تحسين مرونة المضطربين سلوكياً من خلال تعزيز الثقة بالنفس والالتزان والمثابرة وإيجاد معنى للحياة.

وأخيراً تأتي دراسة سينج ونانيو (Singh & Nanyo , 2010) التي هدفت إلى دراسة المرونة النفسية وعلاقتها بكل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والرضا عن الحياة لدى عينة من التلاميذ الهنود بمدارس التعليم الأساسي . اشتملت عينة الدراسة على (٢٥٦) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين (١٤،١٠) سنة . تم استخدام مقياس المرونة للأطفال إعداد الباحثين (٢٠١٠) بالإضافة إلى مقياس الرضا عن الحياة إعداد دينر وآخرين (١٩٨٥) ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إعداد جون وسرفامستا (١٩٩٩) . أسفرت النتائج عن وجود ارتباطات موجبة دالة بين المرونة وكل من الانبساطية والقبولية الاجتماعية والرضا عن الحياة وسلبية بين المرونة والعصابية ، كما أظهر التحليل العاملي لمقياس " المرونة للأطفال " عن أربعة عوامل هي الصلابة، التفاؤل ، سعة الحيلة ، الهدف .

المحور الثاني : دراسات اهتمت بتحسين المرونة من خلال البرامج التدريبية والإرشادية .

اهتمت دراسة كاثلين وجيم (Kathleen&Jim,1998) بتحسين المرونة النفسية للأطفال في مواجهة التحديات من خلال البرامج التدريبية . أجريت الدراسة على مجموعات من الأطفال تعرضوا لمحن ومشكلات أسرية من بينهم : أطفال فقدوا الأب أو الأم أو كلاهما ، أطفال تلقوا التربية من خلال أسر بديلة ، أطفال لآباء مدمنين ، أطفال تعرضوا للإساءة الجسدية والانفعالية في وجود الأبوين . اهتم البرنامج بتدريب الطفل على النهوض وسرعة التكيف من خلال ضبط الذات والتوكيدية في مواجهة المحن وأيضاً تطوير كفاءة الطفل الاجتماعية في التعامل مع الآباء والأقران الذين يمثلون مصدراً للضغط عليه .

كما هدفت دراسة نيل ودياز (Neill & Dias,2001) إلى تعليم المغامرة كسلاح ذو حدين لتحسين المرونة ، وقد افترضت الدراسة أن كثرة التعرض للصعاب والمحن والتدريب على التحدي يقوى المرونة النفسية . اشتملت عينة الدراسة على (٢٠) طالباً وطالبة مقسمين إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية بعد حصولهم على درجات مرتفعة على مقياس المرونة إعداد كارمن ويلوك (١٩٩٩) والذي يقيس درجة تحمل الصعاب والعزم والتصميم على تحقيق الأهداف . تم استخدام برنامج إرشادي فردي موجه نحو الخارج لتقوية روح المغامرة لدى أفراد المجموعة التجريبية من خلال فنيات ضبط الذات والمثابرة والتدعيم الاجتماعي من قبل المحيطين بهم . أظهرت الدراسة فعالية البرنامج الإرشادي في رفع درجة المرونة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية ولم تتأثر درجة المرونة بالجنس أو المدة الزمنية بعد الانتهاء من البرنامج (فترة المتابعة) .

د/ سيد أحمد البهاص

وفى مجال الإرشاد الفردى أيضاً ، فقد حاولت دراسة وينسلو وآخرين (Winslow et al., 2006) تقديم برنامج لمساعدة الأطفال المستهدفين للخطر على تعلم آليات مواجهة جديدة ، وسمى البرنامج " مشروع التدخل لأطفال الطلاق" CODIP وهو يتكون من (١٢) جلسة يقدم للأطفال الذين وقع الطلاق فى أسرهم ، حيث تم تدريبهم على مهارات حل المشكلات. وتنظيم الانفعالات وتفهيم ظروف طلاق الوالدين ومقاومة الاندفاع ، بالإضافة إلى تدريبهم على الوعى بمشاعرهم والتعبير عنها وتحسين مرونتهم الذاتية والإدراك الإيجابى للظروف الاجتماعية ، وقد أسفر تطبيق البرنامج عن رفع كفاءة الأطفال المشاركين فى تحمل المحن والصعاب مقارنة بالأطفال غير المشاركين فى البرنامج .

وفى مجال الإرشاد التكاملى لتحسين المرونة ، فقد اهتمت دراسة جوندوشايبيرو (Gund&Shapiro, 2006) ببناء المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم والمهملين ، وقد استند البرنامج على نتائج الدراسات التى أفادت أن ٨١ % من وفيات الأطفال ناجمة عن إساءة معاملة من قبل الآباء أو القائمين بالرعاية . تم تصميم برنامج وقائى يشارك فيه الآباء والمعلمون واشتمل على مجموعة من الاستراتيجيات الإرشادية للتخفيف من إساءة المعاملة منها:

- استخدام بطاقات متابعة لحالات الإساءة للكشف عن أسبابها .
- التدخل المبكر لتعديل مصادر الخطر المتوقع من البيئة (التعديل البيئى) .
- تثقيف الأمهات ببرامج توعية لمنع الاعتداء على الأطفال واستخدام التدعيم التمايزى للسلوك الجيد .

• تقديم جلسات إرشادية للمعلمين بالمدارس لاستخدام أقل درجة من العقاب البنئى للتلاميذ .
ومن الدراسات الإرشادية التكاملية أيضاً تأتى دراسة شيرزولوم (Chirs&Lum, 2009) والتى حاولت استكشاف طرائق مختلفة لتحسين المرونة العائلية Family resilience لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية والنفسية من قبل أسرهم والتى أدت إلى العزلة والانسحاب الاجتماعى . طبقت الدراسة على (٩) أطفال مع أمهاتهم وثلاثة من الأخصائين النفسين بالمدرسة من مقاطعة سانتا كلارا بالولايات المتحدة الأمريكية . تكون البرنامج الإرشادى من (١٦) جلسة جمعت بين الإرشاد الفردى والجماعى ، وتم التركيز على الإرشاد المعرفى لزيادة مرونة الأطفال فى مواجهة إساءة المعاملة بالإضافة إلى فنيات الإرشاد الأسرى للأمهات مثل التدعيم التمايزى والإطفاء وإثراء البيئة المحيطة بالطفل بالأنشطة . أظهرت الدراسة فعالية البرنامج الإرشادى التكاملى فى رفع مستوى مرونة الأطفال من خلال :

- النظرة الإيجابية للمشكلات المترتبة على الإساءة .

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

- تقليل عوامل الخطر التي يتعرض لها الأطفال .
- الترابط الوجداني بين الطفل والقائم بالرعاية .
- حل المشكلات بطريقة تعاونية .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة بمحورها يتضح مايلي :

- إن هذه الدراسات في معظمها قد أجريت على الأطفال المعرضين للخطر والمساء معاملتهم ، وقليل منها أجرى على المراهقين والمرضى النفسيين ، مما يبرر أهمية إجراء الدراسة الحالية على فئة الأطفال المساء معاملتهم .
- كشفت الدراسات الارتباطية عن العلاقة السلبية بين المرونة النفسية وكل من الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب وخبرات الإساءة الأسرية والمدرسية باستثناء دراسة محمد الخطيب (٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن المرونة تزداد مع كثرة التعرض للصددمات .
- أوضحت نتائج الدراسات الإرشادية أنه يمكن تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم من خلال برامج تدريبية وإرشادية فردية وجماعية .
- وجود ندرة من الدراسات التي اهتمت بالبرامج ذات الطبيعة التكاملية بإشراك القائمين على رعاية الطفل من آباء ومعلمين في برامج تحسين المرونة النفسية للأطفال .
- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في توجيه فروض الدراسة الحالية وإعداد مقياسي المرونة النفسية وإساءة المعاملة ، بالإضافة إلى بناء البرنامج الإرشادي التكاملي.

فروض الدراسة :

- ١- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وإساءة المعاملة الأسرية المدرسية لدى الأطفال عينة الدراسة .
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسي المرونة النفسية وإساءة المعاملة في القياس البعدي (في الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية .
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياسي المرونة النفسية وإساءة المعاملة (في الاتجاه الأفضل) لصالح القياس البعدي .
- ٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على

إجراءات الدراسة :

أولاً : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٥١٨) تلميذاً منهم (٢٥٢ ذكور ، ٢٦٦ إناث) بالمرحلة الابتدائية من مدرستى (شبشير الحصاة الابتدائية بنين ، شبشير الحصاة الابتدائية المشتركة) لإدارة شرق طنطا التعليمية بالضفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائى ، وقد تراوحت أعمار العينة بين (١٢،٩) سنة بمتوسط عمرى (١٠،٨٦) وانحراف معيارى (٧،١٢) .

حصل عدد (١٤٦) تلميذاً وتلميذة على درجات مرتفعة على مقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية (أعلى من المتوسط) ودرجات منخفضة على مقياس المرونة النفسية (أقل من المتوسط) ، وقد تم تقنين مقاييس الدراسة والتحقق من صحة نتائج الفرض الأول على تلك العينة.

تم اختيار عدد (٢٤) تلميذاً وتلميذة من الأطفال الميساء معاملتهم كعينة أساسية وفقاً للمحددات

التالية :

- ١- أن يكون أحد الوالدين أو كليهما على قيد الحياة وأن يعيش التلميذ معه (معهما) .
- ٢- أن يقرر التلميذ أنه تعرض لإساءة معاملة سواء في الأسرة أو المدرسة وذلك من خلال بطاقة المتابعة وتسجيل البيانات (الجزء الخاص بالطالب) .
- ٣- أن يقرر ولى الأمر أو المعلم أن التلميذ يعانى من مشكلات سلوكية تستدعى توجيه الإيذاء البدنى له وذلك من خلال بطاقة المتابعة وتسجيل البيانات (الجزء الخاص بالأب / المعلم).
- ٤- أن يحصل التلميذ على درجة مرتفعة تقع ضمن الإرباعى الأعلى على مقياس الإساءة الأسرية المدرسية ودرجات منخفضة تقع ضمن الإرباعى الأدنى على مقياس المرونة النفسية .

وقد بلغ متوسط عمر العينة الأساسية (١١،٥٢) وانحراف معيارى (١،٧٩) حيث تم تقسيمهم إلى

مجموعتين بطريقة الأزواج المتماثلة على النحو التالى :

- أ- مجموعة تجريبية وتتكون من (١٢) تلميذاً منهم (٧ ذكور ، ٥ إناث) طبق عليها البرنامج

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم
الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية .

ب- مجموعة ضابطة وتتكون من (١٢) تلميذاً منهم (٧ ذكور ، ٥ إناث) لم تخضع للبرنامج الإرشادي .

شارك في الدراسة عدد (٨) أفراد من الآباء (٣ آباء ، ٥ أمهات) ، عدد (٧) أفراد من المعلمين (٣ معلماً ، ٢ معلمة ، أخصائية اجتماعية ، مدير المدرسة) وجميعهم من مدرسة شبشير الحصة الابتدائية المشتركة (محل إقامة الباحث) لتيسير تطبيق البرنامج الإرشادي عليهم .
تم التحقق من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر الزمني وأيضاً في درجة المرونة النفسية ودرجة إساءة المعاملة (القياس القبلي) وذلك باستخدام الأسلوب الإحصائي اللابترمتري * مان ويتيني * Man - Whiteny ، والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

قيم U لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالمجانسة

مستوى الدلالة	قيمة U	المجموعة التجريبية (ن = ١٢)		المجموعة التجريبية (ن = ١٢)		المتغيرات
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
غير دالة	٥١.٥	١٠.٧٩	١٢٩.٥	١٤.٢١	١٧٠.٥	العمر بالشهور
غير دالة	٥٣.٥	١٤.٠٠٤	١٦٨.٥	١٠.٩٦	١٣١.٥	الدرجة الكلية للمرونة
غير دالة	٤٨	١٠.٤٢	١٢٦	١٤.٥٤	١٧٤	الدرجة الكلية للإساءة

* دلالة U عند مستوى ٠.٠٥ (أقل من ٢٦) ، وعند مستوى ٠.٠١ (أقل من ٢١) وعند مستوى ٠.٠٠١ (أقل من ١٢) (السيد أبو شعيع ، ١٩٩٧ ، ١٠٨)

يتضح من نتائج (١) عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغيرات العمر الزمني والمرونة النفسية وإساءة المعاملة ، حيث لم تصل قيمة U إلى مستوى الدلالة الإحصائية ، مما يدل على التجانس بين المجموعتين قبل تطبيق البرنامج الإرشادي .

(٢٧٠) مجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١

ثانياً : أدوات الدراسة :

١- مقياس المرونة النفسية (PRS) .

أعدده كونر ودافيدسون (Conner & Davidson, 2003) وهو صورة مختصرة من مقياس المرونة للكبار ، وقد قام سينج ونانيو (Singh & Nanyo, 2010) بإعادة تقنين المقياس والتأكد من صلاحيته السيكمترية على عينة من الأطفال الهنود بالمدارس الابتدائية ، وتقليل تدرج الإجابة من المستوى الخامس إلى المستوى الثالث ليناسب الأطفال .

والمقياس في صورته الأجنبية مكون من (٢٥) عبارة موزعة على أربعة أبعاد :

- الصلابة **Hardiness** ، ويقصد بها القدرة على مواجهة المحن والصعوبات ، وقوة العزيمة وإرادة النجاح ، ويقاس من خلال (٧) عبارات هي (٣- ٥ - ١١ - ١٢ - ١٨ - ١٩ - ٢٤) .
- التفاؤل **Optimism** ، ويقصد به مشاعر السعادة والثقة والأمل والتصورات الواعدة للمستقبل ، ويقاس من خلال (٧) عبارات هي (٤ - ٨ - ٩ - ١٤ - ١٧ - ٢١ - ٢٢) .
- سعة الحيلة **Resourceful** ، ويقصد بها الكفاءة الشخصية في التكيف مع الظروف الصعبة ، واستعادة التوازن والقدرة على حل المشكلات ، ويقاس هذا البعد من خلال (٦) عبارات هي (١ - ٦ - ١٠ - ١٥ - ٢٠ - ٢٣) .
- الهدف **Purpose** ، ويقصد به متابعة أداء المهام ، والمثابرة في الوصول إلى الأهداف ، وتحقيق مستوى من الطموح ، ويقاس هذا البعد من خلال (٥) عبارات هي (٢ - ٧ - ١٣ - ١٦ - ٢٥) .

والمقياس من نوع التقرير الذاتي ، ويجب عليه المفحوص من خلال تدرج ثلاثي (دائماً - أحياناً - أبداً) ويأخذ الدرجات (٣ - ٢ - ١) على الترتيب باستثناء العبارات السلبية التي تأخذ عكس هذا التدرج وهي العبارات (٦ - ١٣ - ١٥ - ٢٠) ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٢٥ ؛ ٧٥) وكل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى المرونة النفسية والعكس صحيح .

تم حساب ثبات المقياس في صورته الأجنبية على عينة من الأطفال الهنود باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ ، وبلغت معاملات الثبات للأبعاد الأربعة والدرجة الكلية (٠.٧٥ ، ٠.٧٤ ، ٠.٦٩ ، ٠.٧٧) على الترتيب ، كما تم حساب الصدق العامي للمقياس وأسفر عن أربعة عوامل هي نفس عوامل المقياس الأصلي لكونر ودافيدسون (٢٠٠٣) وهي : الصلابة ، التفاؤل ،

فعالية برنامج إرشادي تكافلي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم
سعة الحيلة ، الهدف . (Singh & Nanyo, 2010, 26-27)

إعداد المقياس للبيئة العربية :

قام الباحث بترجمة مقياس المرونة النفسية الذي استخدمه سينج ونانيو (٢٠١٠) ، وتم عرض الترجمة مع النسخة العربية على أحد أعضاء هيئة التدريس تخصص اللغة الإنجليزية^(١) للتأكد من صحة ودقة الترجمة ، وقد تم تعديل بعض العبارات بناءً على ملاحظاته ، ثم عرض المقياس مقروناً بالنسخة الأجنبية على أربعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية^(٢) للتأكد من الصياغة الدقيقة للمفردات ، وبذلك تم التحقق من صدق المحتوى .
طبق المقياس على (١٤٦) تلميذاً من الأطفال المساء معاملتهم للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته العربية ، وقد جاءت على النحو التالي :

صدق المقياس :

بالإضافة إلى صدق المحتوى المشار إليه في خطوات إعداد المقياس للبيئة العربية ، قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس إحصائياً بطريقتين :

أ- الصدق العاملي التوكيدي : حيث تم استخدام طريقة التحليل العاملي التوكيدي (تحليل المسار) للتأكد من البنية العاملية للمرونة باستخدام برنامج LISREL8 لمصفوفة الارتباطات بين درجات عينة التفتين (ن = ١٤٦) على العوامل الأربعة التي خلصت إليها الدراسات الأجنبية .
وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي عن وجود معاملات المسار بين العوامل الأربعة (الصلابة - التفاؤل - سعة الحيلة - الهدف) وكانت قيمة تلك المعاملات الأربعة إلى متغير كلي كامن (المرونة النفسية) هي (٠.٦٨ ، ٠.٧٣ ، ٠.٥٩ ، ٠.٦٤) على الترتيب ، وكانت قيمة (ت) لمعاملات المسار على الترتيب أيضاً هي (١٢.٠٩ ، ١٤.٢٢ ، ٩.٨٥ ، ١١.١٧) وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، كما بلغت قيمة جنر متوسط مربع البواقي المعياري ٠.٠١٣ ، وهي قريبة من الصفر ، وقيمة مؤشر حسن المطابقة المصحح ٠.٩٩١ وهي قريبة من الواحد الصحيح ، وهذا يشير إلى أن النموذج العاملي الرباعي للمرونة النفسية على عينة الدراسة يتطابق مع النموذج الذي توصل إليه كل من كوزر ودافيسون (٢٠٠٣) ، سينج ونانيو (٢٠١٠) ، مما يدل على الصدق العاملي للمقياس في صورته العربية .

١- د/ وليد سمير

٢- أ.م.د/ أحمد متولي ، أ.م.د/ أبو زيد الشويقي ، أ.م.د/ مثال حسان ، د/ محمد عبد المقصود
(٢٧٢) : المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ =

ب- الاتساق الداخلى للمقياس .

قام الباحث بحساب معامل ارتباط درجة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد درجة البند على عينة التفتين (ن = ١٤٦) وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٧ ، ٠.٧٥) وجميعها دال عند مستوى ٠.٠١ ، مما يشير إلى التماسك الداخلى للمقياس ، أما عن الاتساق الداخلى بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية فقد تم التحقق منه من خلال الصدق العاملى التوكيدى (السابق عرضه) .

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس فى صورته العربية بطريقتى إعادة التطبيق وألفا كرونباخ على عينة التفتين (ن = ١٤٦) والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

معاملات الثبات لمقياس المرونة النفسية بطريقتى إعادة التطبيق وألفا كرونباخ

أبعاد المقياس	إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
الصلابة	٠.٧٤٤	٠.٨١٢
التفاؤل	٠.٧٢٠	٠.٧٥٦
سعة الحيلة	٠.٥٩١	٠.٦٤٤
الهدف	٠.٦٥٣	٠.٧٠٥
الدرجة الكلية للمرونة	٠.٧٤٢	٠.٧٨٠

يتضح من نتائج جدول (٢) أن جميع معاملات الثبات لأبعاد المقياس ودرجته الكلية دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات . وهكذا يتضح أن المقياس فى صورته العربية (ملحق ١) صادق وثابت ويمكن تطبيقه على الأطفال ، والوثوق فى البيانات التى يتم الحصول عليها باستخدامه .

٢- مقياس إساعة المعاملة الأسرية المدرسية . (إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد هذا المقياس لحاجة الدراسة الحالية إليه ، ويهدف المقياس إلى التعرف على أنواع الإساءة التى يتعرض لها الطفل فى الأسرة من الأب أو الأم أو الأخوة ، وأيضاً فى المدرسة من المعلمين وزملاء الدراسة .

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

وقد جاء إعداد هذا المقياس لعدة مبررات من أهمها :

- ما توافر من مقاييس إساءة المعاملة (في حدود علم الباحث) اقتصر على خبرات الإساءة الأسرية فقط (عماد مخيمر وعماد عبد الرازق ، ٢٠١١) .
- اختلاف الدراسات حول أبعاد الإساءة ، فالبعض يقصرها على الإساءة البدنية فقط (داليا مؤمن ، ١٩٩٧) والبعض الآخر يضيف الإساءتين النفسية والجنسية (جمال فايد ، ٢٠٠٢ ; عماد مخيمر وعماد عبد الرازق ، ٢٠١١) .
- عدم إدراج بُعد الإهمال - رغم أهميته - في معظم مقاييس الإساءة ، كما أن الإساءة المدرسية لم تحظ بالاهتمام الكافي رغم تعرض العديد من التلاميذ لها . (Bermann et al., 2009) .

في ضوء ما سبق تم تحديد ثلاثة أبعاد لإساءة المعاملة الأسرية المدرسية وهي : الإساءة البدنية، الإساءة النفسية ، الإهمال ، كما تم صياغة مجموعة من البنود لكل بعد من الأبعاد السابقة وعرضها على مجموعة من المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس^(*) وبعد مراجعة آراء ومقترحات السادة المحكمين واستبعاد البنود التي لم تحظ بالموافقة ، بلغ العدد النهائي لبنود المقياس (٣٤) بنداً موزعة على الأبعاد الثلاثة كما يلي :

♦ الإساءة البدنية : وتتمثل في سوء المعاملة الجسمية ومنها الضرب والصفع والتقييد والقذف بالأشياء والطرد ، ويتم ذلك من قبل الأب أو الأم أو الإخوة أو المعلم أو زملاء الدراسة .
وتقاس من خلال ثلث عشرة عبارة هي (١ - ٤ - ٧ - ١٠ - ١٣ - ١٦ - ١٩ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٨ - ٣١ - ٣٣) .

♦ الإساءة النفسية : وتتمثل في سوء المعاملة الانفعالية ومنها الرفض والمعايرة والإهانة والتقليل من الشأن وتفضيل الآخرين على الطفل ، ويتم ذلك من قبل الأب أو الأم أو الأخوة أو المعلم أو زملاء الدراسة .

(*) نفس أسماء المحكمين في مقياس المرونة النفسية .

وتقاس من خلال ثنتا عشرة عبارة هي (٢ - ٥ - ٨ - ١١ - ١٤ - ١٧ - ٢٠ - ٢٣ - ٢٦

٢٩ - ٣٢ - ٣٤)

♦ الإهمال : ويقصد به عدم الاهتمام بالمستوى الدراسي للطفل أو صحته العامة ونسيان طلباته ورفض الحديث معه وتجاهل وجوده ، ويتم ذلك من قبل الأب أو الأم أو الأخوة أو المعلم أو زملاء الدراسة .

ويقاس من خلال عشرة عبارات هي (٣ - ٦ - ٩ - ١٢ - ١٥ - ٢١ - ٢٤ - ٢٧ - ٣٠) .

تم وضع مدرج الإجابة ليضم ثلاثة اختيارات (دائماً - أحياناً - أبداً) وتأخذ الدرجات (٣ - ٢ - ١) على الترتيب ، كما تأخذ العبارات السلبية عكس هذا التدرج وهي العبارات (٧ - ١٥ - ١٧ - ١٨ - ٣٠) ، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٣٤ ، ١٠٢) وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى إساءة المعاملة والعكس صحيح .

الخصائص السيكومترية للمقياس :

١- صدق المقياس .

بالإضافة إلى صدق المحكمين المُشار إليه في خطوات إعداد المقياس تم حساب صدق المقياس إحصائياً بطريقتين :

١- الصدق التجريبي (صدق المحك) ، تم حساب صدق المقياس الحالي بالتلازم مع استبيان خبرات الإنشاء الأسرية في مرحلة الطفولة إعداد عماد مخيمر وعماد عبد الرازق (٢٠١١) على عينة النتنين (ن = ١٤٦) من الأطفال المساء معاملتهم ، وتم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان وأبعاد المقياس الحالي (الإساءة الجسمية ، الإساءة النفسية ، الإهمال ، الدرجة الكلية) وكانت معاملات الارتباط على الترتيب (٠.٨٧ ، ٠.٧١ ، ٠.٦٣ ، ٠.٧٦) وجميعها دال عند مستوى ٠.٠٠١ . مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق .

٢- الصدق التمييزي : حيث تم حساب الفروق بين متوسطات درجات أبعاد مقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية لأعلى درجات ٢٥ تلميذاً على مقياس بك للاكتئاب لدى

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم
 الصغار إعداد غريب عبد الفتاح (١٩٩٥) وأقل درجات ٢٥ تلميذاً على نفس المقياس ،
 وكانت قيم (ت) للفروق في أبعاد مقياس الإساءة لدى المجموعتين على الترتيب (٦.١٤ ،
 ٨.٣٥ ، ٥.٦٢ ، ٩.٠٢) وجميعها دال عند مستوى ٠.٠١ مما يدل على الصدق
 التمييزي للمقياس .

ب- ثبات المقياس :

استخدم الباحث للتأكد من ثبات مقياس إساءة المعاملة طريقة التجزئة النصفية بأسلوبها
 (مصححة بواسطة سبيرمان - براون ، جتمان) ومعامل ألفاكرونباخ على عينة التقنين (ن = ١٤٦)
 تلميذاً ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول (٣)

معاملات الثبات لمقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية

بطريقتي التجزئة النصفية والفاكرونباخ

ألفاكرونباخ	التجزئة النصفية		أبعاد المقياس
	جتمان	مسبيرمان	
٠.٦٣٤	٠.٦٦٢	٠.٦٠٥	الإساءة الجسمية
٠.٦٦٣	٠.٦٩٠	٠.٧٢١	الإساءة النفسية
٠.٦٨٢	٠.٧١٥	٠.٧٤٤	الإهمال
٠.٧٢٥	٠.٧٨٨	٠.٨٠٦	الدرجة الكلية

يتضح من نتائج جدول (٣) أن جميع معاملات الثبات لأبعاد المقياس ودرجته الكلية مرتفعة
 ودالة عند ٠.٠١ ، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات .
 وهكذا يتضح أن مقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية ملحق (٢) صادق وثابت ويمكن
 تطبيقه على الأطفال ، والوثوق في البيانات التي يتم الحصول عليها باستخدامه .

٣- البرنامج الإرشادي . (إعداد الباحث)

يعد البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية من البرامج الإرشادية التكاملية حيث يشمل

(٢٧٦) = المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ =

على جزأين يطبقان بشكل مترامز وهما :

أ- برنامج إرشادى للآباء والمعلمين على كيفية استخدام بعض فنيات تعديل السلوك غير التنفيرية (كالتدعيم التمايزى - الإطفاء - التعديل البيئى) فى التعامل مع الأطفال المساء معاملتهم .

ب- برنامج تدريبي إرشادى للأطفال لتحسين مرونتهم النفسية من خلال فنيات الضبط الذاتى والتدريب على المهارات الاجتماعية مع متابعة الآباء والمعلمين لهم .

الهدف العام للبرنامج :

يتمثل فى تحسين المرونة النفسية لدى أفراد عينة المجموعة التجريبية والتخفيف من الآثار السلبية لسوء المعاملة وذلك من خلال المشاركة الوجدانية مع القائمين بالرعاية فى الأسرة والمدرسة .
الأهداف الإجرائية للبرنامج :

١- تدريب الأطفال على أسلوب التحكم الذاتى فى السلوك من خلال (مراقبة الذات - تقييم الذات - تدعيم الذات) لتحسين درجة تحملهم للإساءة التى يتعرضون لها .

٢- مساعدة الأطفال المساء معاملتهم على أن يتجاوزوا مرحلة الصمود إلى مرحلة التفكير فى حل مشكلاتهم .

٣- تدريب الأطفال على تحسين المهارات الاجتماعية من خلال النمذجة ولعب الدور والتغذية المرتدة الموجبة لتحقيق أعلى مستوى من المرونة النفسية .

٤- تدريب الآباء والمعلمين على تجنب استخدام الأساليب التنفيرية العقابية فى تعديل سلوك الأطفال كالإبعاد المؤقت والتصحيح الزائد وتكاليف الاستجابة التى تسهم فى سوء توافقهم النفسى والاجتماعى .

٥- تدريب الآباء والمعلمين على استخدام فنيات التدعيم التمايزى للسلوك السوى والإطفاء (التجاهل) للسلوك غير السوى من خلال إيقاف التدعيم الاجتماعى والانتباه له .

٦- تدريب الآباء والمعلمين على كيفية تعديل البيئة المحيطة بالطفل من خلال تنويع الأنشطة ومشاركته فى أداء بعض المهام التى تنمى مرونته النفسية وتقلل من تعرضه للإساءة .

الأساس النظرى للبرنامج :

استند الباحث فى بناء برنامجه على النموذجين النفسى والاجتماعى فى تفسيرهما لكيفية بناء المرونة النفسية وأسباب إساءة معاملة الأطفال ، وقد سبق شرح النموذجين فى الإطار النظرى للدراسة.

الفنيات المستخدمة في البرنامج :

استخدم الباحث مجموعة من الفنيات بعضها فنيات تدريبية للأطفال والبعض الآخر فنيات إرشادية تدريبية للكباء والمعلمين على النحو التالي :

١- فنيات تدريبية للأطفال ، وتشمل :

١- استراتيجية التحكم الذاتي ، وتتكون من ثلاث فنيات فرعية هي :

• رؤية وملاحظة الذات : حيث يتعلم الأطفال كيف يراقبون أنفسهم ويسجلون سلوكهم في كل من المنزل والمدرسة .

• فنية تقييم الذات : وفيها يتعلم الأطفال مقارنة سلوكياتهم بالمعايير الاجتماعية المتعارف عليها وتحديد درجة اقترابهم من تلك المعايير أو ابتعادهم عنها .

• فنية تدعيم الذات : وتعنى تحديد الطفل لنوع المكافأة أو العقاب الذى يستحقه على سلوكه السوى أو غير السوى .

وتشير نتائج الدراسات إلى أن فنيات التحكم الذاتى قد ساعدت على تحسين مرونة الأطفال المعرضين للإساءة وتقوية روح التحدى لديهم فى مواجهة الصعاب (Neill & Días, 2001, 35). (42)

٢- استراتيجية التدريب على المهارات الاجتماعية :

وتأتى استخدام تلك الاستراتيجية نتيجة لما توصلت إليه الدراسات التى أشارت إلى أن الأطفال المساء معاملتهم يسمون بالانسحاب الاجتماعى ونقص الكفاءة الاجتماعية وانخفاض المرونة النفسية فى مواجهة الصعاب (Bonnie, 1997 ; Kathleen & Jim, 1998 ; Smith et al., 2008) . ويشتمل البرنامج على بعض المهارات الاجتماعية مثل بدء الحديث والاستمرار فيه وإنهائه ، والتوكيد الإيجابى المتمثل فى مدح الآخرين والثناء عليهم وآداب الاستئذان والتفاوض ، بالإضافة إلى المهارات غير اللفظية كالتعبيرات الوجهية والإشارات والإيماءات ، وذلك من خلال فنيات النمذجة ، لعب الدور ، التغذية المرتدة الموجبة .

ب- فنيات إرشادية للآباء والمعلمين ، وتشمل :

• فنية التدعيم التمايزى ، والتى تعنى تدعيم أى سلوك إيجابى آخر يقوم به الطفل مما يضعف السلوك غير السوى الذى يعاقب عليه .

• فنية الإطفاء ، والتى تهدف إلى التحكم فى السلوك اللاتوافقى للطفل من خلال تجاهله وعدم الانتباه له ، ثم إدماج تلك الفنية مع فنية التدخل والمقاطعة إذا استمر الطفل فى سلوكه

• فنية التعديل البيئي ، ويقصد بها إعادة تعديل البيئة لإحداث استجابات تكيفية ، وذلك بإزالة المثيرات الموجودة في الموقف أو تغيير الأنشطة وتعديل المهام الموكلة للطفل .
والفنيات الإرشادية الثلاث تم استخدامها في البرامج الإرشادية التكاملية لتحسين مرونة الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة وأثبتت فعاليتها . (Chirs & Lum, 2006 ; Gund & Shapiro, 2006) .

بالإضافة إلى الفنيات السابقة فقد استعان الباحث ببعض الفنيات الإرشادية الأخرى ذات الأهمية في البرامج الإرشادية وهي فنيات المحاضرة ، المناقشة ، الواجب المنزلي من خلال بطاقات المتابعة وتسجيل البيانات للآباء والمعلمين والتلاميذ .

جلسات البرنامج :

في ضوء ما سبق قام الباحث بإعداد (٢٧) جلسة إرشادية بمعدل ثلاث جلسات في الأسبوع ، مدة الجلسة من (٤٥ - ٦٠) دقيقة ، وقد استغرق تطبيق البرنامج (٩) أسابيع ، وتم التطبيق في غرفة المكتبة بمدرسة شبشير الحصة الابتدائية المشتركة - إدارة شرق طنطا التعليمية . والجدول (٤) يوضح عرضاً تخطيطياً لجلسات البرنامج والفنيات المستخدمة فيه .

جدول (٥)

جلسات البرنامج الإرشادي

الأسبوع	الجلسات	محتوى الجلسة	الفنيات المستخدمة
الأول	١ - ٣	التعارف : حيث تم للقاء بين الباحث وعدد (٧) أفراد من المعلمين (٣ معلماً ، ٢ معلمة ، إخصائية اجتماعية ، مدير المدرسة) كما تم مخاطبة أولياء أمور تلاميذ المجموعة التجريبية وحضر منهم (٨) أفراد (٣ آباء ، ٥ أمهات) - إعطاء المشاركين في البرنامج فكرة عن أهدافه ومحتواه . - حثهم على التعاون مع الباحث واستمرار مشاركتهم لتحقيق أهداف البرنامج . - تجهيز مكان تطبيق البرنامج وتوزيع الأوراق على المعلمين وأولياء الأمور . - تحديد أسماء التلاميذ اللذين تم تشخيصهم على أنهم مساء معاملتهم . - تزويد المعلمين والآباء ببطاقات المتابعة اليومية لتسجيل سلوك التلميذ ، وطريقة استيفائها .	المحاضرة المناقشة الجماعية الحوار

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

الأسبوع	الجلسات	محتوى الجلسة	الفنيات المستخدمة
الثاني	٤ - ٦	في بداية الجلسات : يشرح الباحث للمشاركين ما يلي : - مفهوم إساءة المعاملة وأسبابها ، أنواع إساءة المعاملة ، الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على إساءة معاملة الأطفال ، الأساليب التنفيرية وغير التنفيرية في التعامل مع سلوك الأطفال . في الجزء الثاني من الجلسات : تقديم المشاركين في البرنامج لأطفال المجموعة التجريبية لتحقيق التعارف والألفة والمودة بين الأطفال وكل من المعلمين والآباء . - تعريف كل طفل بنفسه ، وفصله ، وأفراد أسرته ، وهوياته ، وأنواع الإساءات الجسمية والنفسية التي تعرض لها ، وأكثرها تأثيراً في نفسه .	المحاضرة المناقشة الجماعية لعبة الدور
الثالث	٧ - ٩	في بداية الجلسات : يشرح الباحث للمشاركين في البرنامج فنية للتدعيم للتمايزي للسلوك ، وأنها بدليل عن استخدام الأساليب العقابية في مواجهة السلوكيات اللائقافية للأطفال كالضرب والتقييد الجسدي والتصحيح الزائد . - ترك الفرصة للمناقشة والحوار والرد على تساؤلات الآباء والمعلمين . في الجزء الثاني من الجلسات : يتم تدريب الأطفال على مهارات بدء الحديث مع الزملاء ، المعلم ، الأب أو الأم ، الغريب وكن الباحث يعطي للتلميذات ويختار الطفل حسب رغبته لأداء الدور الذي يقوم به مع تقديم نموذج حي لمواقف حياتية من قبل الباحث ، ثم يتم تبادل الأدوار وتدعيمها . الواجب المنزلي : تدريب كل فرد من أفراد المجموعة على استخدام مهارة بدء الحديث والاستمرار فيه .	المحاضرة المناقشة التدعيم للتمايزي مهارة بدء الحديث التمنجة
الرابع	١٠ - ١٢	في بداية الجلسات : يستمر تدريب المشاركين على فنية التدعيم للتمايزي كأحد فنيات تعديل السلوك غير التنفيرية وهندفا زيادة السلوك الإيجابي للطفل ، ولأنواع المدصمات التي تقدم للطفل في الأسرة وفي المدرسة ومتى تقدم ؟ - ترك الفرص للمناقشة والحوار والإجابة عن أسئلة المشاركين . في الجزء الثاني من الجلسات : يتم مراجعة ما تم تدريب التلاميذ عليه من مهارة بدء الحديث ، ثم يتم تدريبهم على مهارة إنهاء الحديث بشكل تدريجي والتصعيد لذلك من خلال الإشارات والتصعيد للخصرات من الموقف وطريقة الاستئذان وأدابه مع الصغير والكبير . الواجب المنزلي : يكلف التلاميذ بتسجيل مواقف التفاعل في الأسرة والمدرسة ، وطريقة التعامل معها في بطاقة المتابعة .	المحاضرة المناقشة التدعيم للتمايزي مهارة إنهاء الحديث
الخامس	١٣ - ١٥	في بداية الجلسات : يشرح الباحث للمشاركين في البرنامج فنية الإطفاء والتي تتمثل في تجاهل السلوك غير المرغوب فيه لفترة محددة مع التدخل بالمقاطعة بأقل درجة من الإثارة في حالة استمرار السلوك . - ترك الفرصة للمناقشة وحوار والإجابة عن تساؤلات المشاركين . في الجزء الثاني من الجلسات : يتم تدريب التلاميذ على مهارة الاعتذار عن الخطأ وتحسين مهارة التسامح والعفو عن الشخص المسمى . - يقدم الباحث نماذج من مواقف إساءة يتعرض لها الطفل من الآباء أو المعلمين أو الإخوة أو زملاء الدراسة ، ويتم تدريب التلاميذ على كيفية التعامل معها من خلال التمنجة . الواجب المنزلي : تسجيل التلاميذ لمواقف تم فيها الاعتذار عن الخطأ والتسامح مع الأشخاص المسميين .	المحاضرة المناقشة الإطفاء والمقاطعة مهارة الاعتذار مهارة التسامح التمنجة

الأسبوع	الجلسات	محتوى الجلسة	القياسات المستخدمة
السادس	١٦ - ١٨	في بداية الجلسات : يستمر تدريب المشاركين في البرنامج على فنية الإطفاء كوسيلة لإيقاف الانتباه الاجتماعي للطفل أثناء قيامه بسلوك غير توافقي وأنها تجاهل للسلوك وليس تجاهلاً للطفل (مع تقديم النموذج لتطبيق تلك الفنية). في الجزء الثاني من الجلسات : يتم تدريب الأطفال على مهارة الاستذنان عند الحديث أو عند الدخول أو الانصراف سواء في المنزل أو في المدرسة أو في الأماكن العامة ، ويقوم الباحث بتقديم النماذج الجيدة للاستذنان وتدعيمها . الواجب المنزلي : يكلف التلاميذ بتسجيل مواقف الاستذنان التي قاموا بها في بطاقة المتابعة .	المحاضرة الإطفاء والمقاطعة النمذجة مهارة الاستذنان
السابع	١٩ - ٢١	في بداية الجلسات : يشرح الباحث للمشاركين فنية التعديل البيئي من خلال تنوع الأنشطة التي تقدم للطفل سواء أكانت اجتماعية أو ترفيهية أو منزلية . - ترك الفرصة للمناقشة والحوار حول تلك الأنشطة . في الجزء الثاني من الجلسات : يتم تدريب الأطفال على مهارات التحكم الذاتي وضبط السلوك من خلال تسجيل ملاحظاتهم حول سلوكياتهم الجيدة التي لاقت استحساناً وسلوكياتهم غير الجيدة التي لاقت لوماً وتوبيخاً من قبل الأبناء أو المعلمين ، وهو ما يسمى (ملاحظة رؤية الذات) . الواجب المنزلي : يكلف التلاميذ بتسجيل ملاحظاتهم لأنفسهم في مواقف أسرية ومدرسية .	المحاضرة المناقشة التعديل البيئي ملاحظة الذات
الثامن	٢٢ - ٢٤	في بداية الجلسات : يستمر تدريب المشاركين في البرنامج على فنية التعديل البيئي وكيفية إثراء البيئة حول الطفل بالأنشطة المختلفة لتصحيح التفاعلات الاجتماعية بينه وبين المحيطين به والتقليل من السلوكيات التي تستدعي عقابه . في الجزء الثاني من الجلسات : يتم تدريب الأطفال على مهارات تقويم الذات في ضوء المعايير الاجتماعية وتدعيم الذات من خلال تحديد المكافأة أو العقاب الذي يستحقه الطفل على سلوكه مع تقديم النموذج من قبل الباحث . الواجب المنزلي : يكلف التلاميذ بتسجيل سلوكيات الإثابة والسلوكيات أخرى تستحق العقاب قاموا بها في المواقف الأسرية و المدرسية .	التعديل البيئي تقييم الذات تدعيم الذات النمذجة
التاسع	٢٥ - ٢٧	خصصت الجلسات لتقويم ما تم تعليمه والتدريب عليه للأفراد المشاركين في البرنامج من آباء ومعلمين ومدى استفادتهم من البرنامج وأثره في تعديل سلوك الأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة . - التأكيد على استخدام المهارات التي تعلمها للتلاميذ سواء المهارات الاجتماعية أو مهارات الضبط والتحكم الذاتي في المواقف المستقبلية لتحقيق درجة عالية من المرورة النفسية خاصة في مواقف الضغوط الحياتية . - مناقشة الصعوبات التي يمكن أن تواجه المشاركين في البرنامج من آباء ومعلمين وتلاميذ في الاستفادة مما تعلموه في الجلسات . في ختام الجلسات : تم تطبيق مقياس المرورة النفسية وإساءة المعاملة الأسرية المدرسية على عينة الدراسة (التقييم البعدي) . - كما تم توجيه الشكر للمشاركين ، وأيضاً لأفراد اللجنة التجريبية على تعاونهم في تطبيق البرنامج ، والإشارة إلى موعد اللقاء بعد فترة المتابعة لتطبيق نفس المقياس (التقييم التتبعي)	المناقشة الحوار النمذجة

رابعاً : خطوات الدراسة

- ١- إعداد مقياس المرورة النفسية وإساءة المعاملة بالإضافة إلى البرنامج الإرشادي .
- ٢- استخدام المنهج الوصفي وشبه التجريبي في جمع البيانات وضبط المتغيرات .

- فعالية برنامج إرشادي تكافؤي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم
- ٣- اختيار أفراد العينة وإجراء المجامعة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني وأيضاً في الدرجة الكلية للمرونة النفسية وإساءة المعاملة (القياس القبلي) .
- ٤- تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية لمدة (٩) أسابيع من خلال (٢٧) جلسة بمشاركة الآباء والمعلمين .
- ٥- التطبيق البعدي لمقاييس المرونة النفسية وإساءة المعاملة بعد الانتهاء من البرنامج على المجموعتين التجريبية والضابطة (القياس البعدي) .
- ٦- التطبيق التتبعي للمقياسين على أفراد المجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج .
- ٧- استخدام الأساليب الإحصائية اللازمترية مثل (مان ويتسي Man Whitney ، ويلكوكسون Wilcoxon ، قيمة Z) ، بالإضافة إلى معاملات الارتباط الخطية لبيرسون وذلك لتحليل البيانات وتفسير النتائج .

نتائج الدراسة :

- أولاً : نتائج اختبار صحة الفرض الأول ، وينص على :
- * توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين المرونة النفسية وإساءة المعاملة الأسرية المدرسية لدى الأطفال عينة الدراسة *
- وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس المرونة النفسية من جانب ودرجاتهم على مقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية بأبعاده من جانب آخر ، والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين أبعاد المرونة النفسية وأبعاد إساءة المعاملة (ن = ١٤٦)

أبعاد إساءة المعاملة				أبعاد المرونة النفسية
الدرجة الكلية	الإهمال	الإساءة النفسية	الإساءة الجسمية	
٠.٦١١ -	٠.٣٩٥ -	٠.٤٢٠ -	٠.٥٤٨ -	الصلابة
٠.٣٠٨ -	٠.١٥٢ -	٠.١٨٨ -	٠.٣٣٤ -	التفاؤل
٠.٣٦٠ -	٠.٣١٢ -	٠.٢٧٥ -	٠.٤٦١ -	سعة الحيلة
٠.٤٣٣ -	٠.٢٤٩ -	٠.٣٢٣ -	٠.٥٠٢ -	الهدف
٠.٤٠٢ -	٠.٢٥١ -	٠.٢٨٦ -	٠.٤١٤ -	الدرجة الكلية

د/ سيد أحمد أحمد البهاص =

يتضح من نتائج جدول (٦) وجود ارتباطات سالبة دالة بين جميع أبعاد المرونة النفسية وجميع أبعاد إساءة المعاملة الأسرية المدرسية ، وبلغت مستويات الدلالة ٠.٠١ باستثناء بعد التفاوض من مقياس المرونة فى علاقته ببعدى الإساءة النفسية والإهمال من مقياس الإساءة حيث لم تتجاوز مستوى الدلالة ٠.٠٥ وهذه النتيجة فى مجملها تحقق صحة الفرض الأول .

ثانياً : نتائج اختبار صحة الفرض الثانى ، وينص على أنه :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياسى المرونة النفسية وإساءة المعاملة فى القياس البعدى (فى الاتجاه الأفضل) لصالح المجموعة التجريبية "

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار " مان ويتى " للمجموعات الصغيرة المستقلة للكشف عن مدى دلالة الفروق بين المجموعتين ، والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧)

قيمة U لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياسى المرونة النفسية وإساءة المعاملة فى القياس البعدى

مستوى الدلالة	قيمة U	المجموعة الضابطة ن = ١٢		المجموعة التجريبية ن = ١٢		الأبعاد
		متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
٠.٠٥	٢٣.٥	٨.٤٦	١٠١.٥	١٦.٤٥	١٩٨.٥	الصلاحية
٠.٠١	١٨	٨	٩٦	١٧	٢٠٤	التفاوض
٠.٠١	١٥	٧.٧٥	٩٣	١٧.٢٥	٢٠٧	سعة الحيلة
٠.٠١	١٩.٥	٨.٢١	٩٨	١٦.٨٨	٢٠٢.٥	الهدف
٠.٠٠١	١٠.٥	٧.٢٨	٨٨.٥٠	١٧.٦٣	٢١١.٥	الدرجة الكلية للمرونة
٠.٠١	١٩	١٦.٩٢	٢٠٣	٨.٠٨	٩٧	الإساءة الجسمية
٠.٠٥	٢٥.٥	١٦.٣٨	١٩٦.٥	٨.٦٣	١٠٣.٥	الإساءة النفسية
غير دالة	٣٠.٥	١٥.٩٦	١٩١.٥	٩.٠٤	١٠٨.٥	الإهمال
٠.٠١	١٩.٥	١٦.٨٨	٢٠٢.٥	٨.١٣	٩٧.٥	الدرجة الكلية للإساءة

* دلالة U عند مستوى ٠.٠٥ (أقل من ٢٦) ، وعند مستوى ٠.٠١ (أقل من ٢١) ، عند مستوى ٠.٠٠١ (أقل من ١٢) .

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

يتضح من نتائج جدول (٧) أن قيمة U بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة كانت دالة عند مستوى ٠.٠٠١ في الدرجة الكلية للمرونة النفسية وعند مستوى ٠.٠١ في كل من التناول وسعة الحيلة والهدف من أبعاد المرونة ، وأيضاً الإساءة الجسمية والدرجة الكلية للإساءة ، ولم تتجاوز مستوى دلالة ٠.٠٥ في بعد الصلابة من أبعاد المرونة وبعد الإساءة النفسية من أبعاد الإساءة ، في حين لم تصل في بعد الإهمال من أبعاد الإساءة إلى مستوى الدلالة الإحصائية .

وبالرجوع إلى مجموع الترتيب بالجدول يتضح أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية في الإتجاه الأفضل حيث ارتفعت درجات أفرادها على مقياس المرونة النفسية بأبعاده ، كما انخفضت درجات أفرادها على مقياس إساءة المعاملة بأبعاده مقارنة بالمجموعة الضابطة. وهذه النتائج في معظمها تحقق صحة الفرض الثاني

ثالثاً : نتائج اختبار صحة الفرض الثالث ، وينص على أنه :

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة (في الإتجاه الأفضل) لصالح القياس البعدي ، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوسون وقيمة (Z) للكشف عن دلالة تلك الفروق ، والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٨)

قيمة (Z) للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية

في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة

الأبعاد	اتجاه الفروق	ن	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	قيمة T	قيمة Z	مستوى الدلالة
الصلابة	مبني	-	٥٥	١.٥٨	صفر	٢.٠٦-	٠.٠١
	إيجابي	١٠					
التناول	مبني	-	٦٦	٥.٥٠	صفر	٢.٠٦-	٠.٠١
	إيجابي	١١					
سعة الحيلة	مبني	-	٧٨	٦.٥٠	صفر	٢.٠٦-	٠.٠١
	إيجابي	١٢					
الهدف	مبني	-	٦٦	٥.٥٠	صفر	٢.٠٦-	٠.٠٠١
	إيجابي	١١					
الدرجة الكلية للمرونة	مبني	-	٧٨	٦.٥٠	صفر	٢.٠٦-	٠.٠٠١
	إيجابي	١٢					
	محايد	-					

د/ سيد أحمد أحمد اليهاس =

الأبعاد	اتجاه الفروق	ن	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	قيمة ت	قيمة Z	مستوى الدلالة
الإساءة الجسمية	مئلب إلجابى محايد	١١ - ١	٦٦	٥.٥٠	صفر	٢.٠٦-	٠.٠١
الإساءة النفسية	مئلب إلجابى محايد	١٠ - ٢	٥٥	٤.٥٨	صفر	٢.٠٦-	٠.٠١
الإهمال	مئلب إلجابى محايد	٨ ٢ ٢	٤٧.٥ ٨.٥ -	٥.٩٤ ٤.٢٥ -	٨.٥٠	٢.٢٩-	٠.٠٥
الدرجة الكلية للإساءة	مئلب إلجابى محايد	١٢ - -	٧٨	٦.٥٠	صفر	٢.٠٦-	٠.٠١

قيمة (Z) عند مستوى ٠.٠٥ = ١.٧٨٢ ، وعند مستوى ٠.٠١ = ٢.٦٨١ (السيد أبو شعيب ، ١٩٩٧ ، ١١٢)

يتضح من نتائج جدول (٨) وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى ٠.٠١ وبين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياس البعدى مقارنة بالقياس القبلى على مقياس المرونة النفسية بأبعاده فقد ارتفعت درجة المرونة النفسية لصالح القياس البعدى ، وأيضاً على مقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية بأبعاده فقد انخفضت درجة الإساءة لصالح القياس البعدى باستثناء بعد الإهمال حيث لم تتجاوز قيمة (Z) مستوى دلالة ٠.٠٥ ، مما يشير إلى تحسن أداء المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادى عليها وهذه النتائج فى مجملها تحقق صحة الفرض الثالث. رابعاً نتائج اختبار صحة الفرض الرابع، وينص على أنه:

'لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة فى القياسين البعدى والتبعى' وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوسون وقيمة (Z) للكشف عن دلالة تلك الفروق ، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

قيمة (Z) للفروق بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتبعى على أبعاد مقياس المرونة النفسية وإساءة المعاملة

الأبعاد	اتجاه للفروق	ن	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	قيمة ت	قيمة Z	مستوى لدلالة
الصلابة	مئلب إلجابى محايد	٥ ٦ ١	٢٨.٥ ٣٧.٥ -	٥.٧ ٦.٢٥ -	٢٨.٥	٠.٨٢-	غير دالة
التنازل	مئلب إلجابى محايد	٤ ٥ ٣	٢١ ٢٤ -	٥.٢٥ ٤.٨ -	٢١	١.٤١-	غير دالة

المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ = (٢٨٥)

فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم

غير ذلة	٠.٥٥-	٢٢	٦.٤ ٦.٥٧	٣٢ ٤٦	٥ ٧	سلبي إيجابي محايد	سعة الحيلة
غير ذلة	٠.٩٨-	٢٦.٥	٥.٣ ٥.٧	٢٦.٥ ٢٨.٥	٥ ٥	سلبي إيجابي محايد	الهدف
غير ذلة	١.٢٢-	٢٣.٥	٥.٨٨ ٥.٢٥	٢٣.٥ ٣١.٥	٤ ٦	سلبي إيجابي محايد	الدرجة الكلية للمرونة
غير ذلة	٠.٧٨-	٢٩	٥.٢٩ ٧.٢٥	٣٧ ٢٩	٧ ٤	سلبي إيجابي محايد	الإساءة الجسمية
غير ذلة	٠.٤٣-	٣٣.٥	٦.٣٦ ٦.٧	٤٤.٥ ٣٣.٥	٧ ٥	سلبي إيجابي محايد	الإساءة النفسية
غير ذلة	٠.٥٩-	٣١.٥	٥.٧٥ ٦.٣	٣٤.٥ ٣١.٥	٦ ٥	سلبي إيجابي محايد	الإهمال
غير ذلة	٠.٩٤-	٢٧	٥.٥٧ ٦.٧٥	٣٩ ٢٧	٧ ٤	سلبي إيجابي محايد	الدرجة الكلية للإساءة

، وعند مستوى دلالة ٠.١ = ٢.٦٨١

قيمة Z عند مستوى دلالة ٠.٥ = ١.٧٨٢

يتضح من نتائج الجدول (٩) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتبقي على أبعاد مقياس المرونة النفسية وكذلك على أبعاد مقياس إساءة المعاملة الأسرية المدرسية ، حيث لم تصل قيمة (Z) إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذه النتائج في مجملها تحقق صحة الفرض الرابع.

تفسير النتائج ومناقشتها

استناداً إلى المنحنيين السلوكي والاجتماعي في تفسير كل من المرونة النفسية وإساءة المعاملة الأسرية المدرسية ، حيث يرى أصحاب الاتجاه المعرفي السلوكي (مدخل التحكم الذاتي) أن التدريب على مهارات رؤية الذات وتقييم الذات وتدعيم الذات يسهم في تحسين مرونة الأطفال المعرضين للإساءة (Neill & Dias , 2001,35) ، وأيضاً من خلال التدريب على المهارات الاجتماعية المتمثلة في لعب الدور والتغذية المرتدة والتدعيم الإيجابي يمكن مساعدة الأطفال على التخفف من آثار الإساءة المتمثلة في الانسحاب ونقص الكفاءة الاجتماعية (Smith et al. , 2008 , 194) .

فقد حاولت الدراسة الحالية التحقق من العلاقة بين المرونة النفسية وإساءة المعاملة وأيضاً تقديم برنامج إرشادي تكاملي يهدف إلى تحسين مرونة الأطفال المعرضين لإساءة المعاملة في الأسرة أو المدرسة ومساعدتهم على التخفف من آثار تلك الإساءة ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عما يلي :

أظهرت نتائج الفرض الأول أنه توجد ارتباطات سالبة دالة بين جميع أبعاد المرونة النفسية (الصلابة - التفاؤل - سعة الحيلة - الهدف - الدرجة الكلية) من جانب وأبعاد إساءة المعاملة الأسرية المدرسية (الجسمية - النفسية - الإهمال - الدرجة الكلية) من جانب آخر (جدول ٦) وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسات سميت وآخرين (٢٠٠٨) وواجنيلد (٢٠١٠) وسينج ونانير (٢٠١٠) التي أشارت نتائجها إلى أن المرونة النفسية ترتبط سلبياً بإساءة المعاملة وما يترتب عليها من انفعالات سلبية كالقلق والاكتئاب ونقص التعبير عن المشاعر .

بينما تختلف مع نتائج دراسات سمير قوثة (٢٠١١) ومحمد الخطيب (٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن المرونة النفسية تزداد كلما زادت شدة الأحداث الصادمة وأن أطفال وشباب الانتفاضة الفلسطينية أظهروا قدراً أكبر من المرونة.

ويرى الباحث في تفسير ذلك : أن المرونة النفسية ترتبط سلبياً بعوامل الخطر وتعرض الأطفال للمحن والصعوبات ، ويكون ذلك إلى حد يمكن تحمله والصمود أمامه وإعادة التوازن في مواجهة تلك المخاطر، ويمكن أن يحدث هذا مع الأطفال المعرضين لسوء المعاملة ، أما إذا زادت المخاطر وتعددت مصادرها وأصبح الطفل مستهدفاً لها ولفترة طويلة فإن مرونته النفسية تتعزز من خلال عوامل الوقاية الداخلية والتي تتفاعل مع عوامل الوقاية الخارجية المتمثلة في المساندة الاجتماعية من المحيطين به وهو ما أشار إليه النموذج النفسى الإكلينيكي في بناء المرونة وتفسيرها (Tusaie & Dyer, 2004, 3) .

ب - بالنسبة لفعالية البرنامج المستخدم في تحسين المرونة النفسية:

أشارت نتائج الفرض الثاني أن البرنامج الإرشادي المستخدم كان فعالاً في تحسين المرونة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية حيث ارتفعت درجاتهم على مقياس المرونة بأبعاده مقارنة بالمجموعة الضابطة (جدول ٧)، كما جاءت نتائج الفرض الثالث لتؤكد تلك الفعالية ، فقد كانت الفروق دالة لصالح القياس البعدي في جميع أبعاد المرونة النفسية مقارنة بالقياس القبلي (جدول ٨) . وهذه النتائج في مجملها تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى أنه من خلال البرامج الإرشادية والتدريبية أمكن تحسين مرونة الأطفال في مواجهة التحديات (كاثلين وجيم ، ١٩٩٧) وأن التدريب على الضبط الذاتي وتنظيم الانفعالات والتدعيم الاجتماعي يرفع من درجة

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==
المرونة النفسية للأطفال (نيل ودياز ، ٢٠٠١ ; وينسلو وآخرون ، ٢٠٠٦) وأن البرامج التكاملية
التي تجمع بين إرشاد القائمين برعاية الطفل من آباء ومعلمين بالتزامن مع تدريب الأطفال على
المهارات الاجتماعية والضبط الذاتي يسهم في تحسين مرونتهم النفسية (جون شابيرو ، ٢٠٠٦ ;
شيرز ولوم ، ٢٠٠٩) .

ويرى الباحث أنه من خلال استخدام الفنيات الإرشادية للآباء والمعلمين خاصة فنية التعديل
البيئي وإثراء البيئة حول الطفل بأنشطة متنوعة بالإضافة إلى تدريب أطفال المجموعة التجريبية على
المهارات الاجتماعية المتمثلة في المواجهة من تحديث واستئذان واعتذار وتسامح باستخدام فنيات
النمذجة ولعب الدور قد أسهم في تحسين مرونتهم النفسية وزادت درجة الصمود والصلابة والتفاوض
لديهم وزادت وقدرتهم على استخدام البدائل والحيل المختلفة لحل مشكلاتهم وتحديد أهدافهم والسعي
إلى تحقيقها ، كما أدى تدريب الأطفال خلال جلسات البرنامج على مهارات الضبط الذاتي المتمثلة
في مراقبة الذات وتقييم الذات وتدعيم الذات إلى اكتساب القدرة على تعديل السلوك في مواجهة
الصعاب والمخاطر الناتجة عن إساءة المعاملة ، وإمكانية الارتداد بعد التعرض للضدمات ، وهو ما
يمثل لب المرونة النفسية .

ج- بالنسبة لفعالية البرنامج في الحد من إساءة المعاملة :

فقد كشفت نتائج الفرض الثاني عن فعالية البرنامج الإرشادي في خفض درجة الإساءة الأسرية
المدروسة وكانت الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية دالة في أبعاد الإساءة ، حيث
انخفضت درجة الإساءة الجسمية والنفسية والدرجة الكلية للإساءة لدى أفراد المجموعة التجريبية
مقارنةً بالمجموعة الضابطة ، أما بعد الإهمال فلم تصل الفروق بين رتب المجموعتين إلى مستوى
الدلالة (جدول ٧) .

كما جاءت نتائج الفرض الثالث لتؤكد تلك الفعالية حيث كانت الفروق دالة لصالح القياس البعدي
في جميع أبعاد الإساءة مقارنة بالقياس القبلي وإن كانت في بعد الإهمال أيضاً لم تتجاوز مستوى
دلالة ٠.٠٥ (جدول ٨) .

وهذه النتائج في معظمها تتفق مع نتائج الدراسات التي توصلت إلى فعالية البرامج الإرشادية
خاصة التكاملية منها في تخفيف الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من خلال تنقيف الآباء والأمهات
والمعلمين ببرامج توعية لاستخدام أقل درجة من العقاب البدني للأطفال وتعديل مصادر الخطر

المتوقع وحل المشكلات بطريقة تعاونية (جون وشابيرو ، ٢٠٠٦ ؛ شيرزولوم ، ٢٠٠٩). ويرى الباحث أن استخدام فنية التدعيم التمايزي كأحد فنيات تعديل السلوك غير التفريرية وتدريب المشاركين فى البرنامج عليها قد ساهم فى زيادة السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال وقلل من السلوكيات غير التوافقية التى تستدعى العقاب ، كما أن استخدام فنية الإطفاء من قبل المشاركين فى البرنامج قد ساعد على تجاهل السلوك غير السوى للطفل وإيقاف الانتباه الاجتماعى له ، ومن ثم ينطفىء السلوك غير المدعم طبقاً لمفاهيم المدرسة السلوكية .

أما كون بعد الإهمال من أبعاد الإساءة لم يتحسن من خلال البرنامج ، فيمكن تعليل ذلك بأن بعض الآباء وعددهم (٤) لم يحضروا البرنامج الإرشادى مع أبنائهم رغم تكرار دعوتهم من قبل الباحث ومدير المدرسة ، ومن ثم لم يتدربوا على أساليب المعاملة غير التفريرية للأطفال ، وأيضاً فإن الآباء والمعلمين الذين شاركوا فى البرنامج قد ركزوا على تخفيف الإساءة البدنية الموجهة لأطفالهم التى انخفضت بدرجة ملحوظة وأيضاً الإساءة النفسية التى انخفضت بشكل نسبى فى حين ظل اهتمامهم غير كاف بالأطفال من حيث التفاعل معهم ومشاركتهم وجدانياً مما يعطل عدم تحسن بعد الإهمال بالدرجة الكافية ويستدعى التوصية بضرورة التوسع فى برامج الإرشاد الأسرى للأطفال المساء معاملتهم .

و- بالنسبة لاستمرارية فعالية البرنامج:

فقد كشفت نتائج الفرض الرابع (جدول ٩) عن عدم وجود فروق دالة بين القياسين البعدى والتبعى لدى أفراد المجموعة التجريبية فى كل من المرونة النفسية بأبعادها الفرعية (الصلابة - التناول - سعة الحيلة - الهدف - الدرجة الكلية) وإساءة المعاملة الأسرية المدرسية بأبعادها الفرعية (الجسمية - النفسية - الإهمال - الدرجة الكلية) بعد شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج مما يدل على امتداد فعالية البرنامج واستمراريته .

ويمكن تفسير ذلك بأن استخدام الفنيات الإرشادية للآباء والمعلمين (التدعيم التمايزى - الإطفاء والمقاطعة - التعديل البيئى) والفنيات التدريبية للأطفال (الضبط الذاتى - المهارات الاجتماعية) بالإضافة إلى فنية الواجب المدرسى التى كانت تتبع كل جلسة من جلسات البرنامج قد ساعد المشاركين وأفراد المجموعة التجريبية على استخدام تلك الفنيات فى المواقف الحياتية من خلال انتقال أثر التدريب مما قلل حدوث الانتكاسة بعد انتهاء تطبيق البرنامج ، كما ساهم البرنامج

== **فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم** ==
الإرشادي التكاملي في تحسين العلاقة بين الأطفال المساء معاملتهم من جانب والقائمين برعايتهم من آباء ومعلمين من جانب آخر واستمرار هذا التحسن ، حيث أظهرت نتائج القياس التتبعي ارتفاع درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس المرونة وانخفاض درجاتهم على مقياس الإساءة مقارنة بالقياس البعدي ، وإن كانت الفروق بين القياسين لم تصل لمستوى الدلالة إلا أنها تظهر استمرارية فعالية البرنامج بعد فترة زمنية من انتهاء تطبيقه .

توصيات الدراسة :

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات التالية :
- 1- إرشاد القائمين على رعاية الطفل بأن إساءة المعاملة الجسمية والنفسية والإهمال تؤثر سلباً على المرونة النفسية للطفل.
 - 2- إجراء المزيد من الدراسات لتحسين المرونة النفسية كعامل نفسي إيجابي لدى الأطفال المضطربين سلوكياً بدلاً من الاكتصار على خفض السلوكيات غير التوافقية.
 - 3- الاهتمام بالبرامج الإرشادية التكاملية التي يشترك فيها القائمون بالرعاية من آباء ومعلمين وتدريبهم على الفنيات الإرشادية للحد من سوء معاملة الأطفال.
 - 4- التركيز على الفنيات غير التفريرية من قبل القائمين على رعاية الطفل والتقليل من استخدام الأساليب العقابية سواء في الأسرة أو المدرسة.

المراجع

أولاً : المراجع العربية

- ١- أحمد متولى (٢٠٠٢) . أثر الإرشاد الوالدى فى خفض درجة السلوك العدوانى ورفع درجة التوافق لدى الأطفال المساء معاملتهم . مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، ٣١ (١) ، ١٥٧ - ١٩٠ .
 - ٢- الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٠٠٦) . تقرير حقوق الأطفال وحمايتهم . نيويورك : مجلة اليونسيف .
 - ٣- السيد أبو شعيشع (١٩٩٧) . الإحصاء للعلوم السلوكية . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
 - ٤- السيد عبد المجيد (٢٠٠٤) . إساءة المعاملة والأمن النفسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية . دراسات نفسية ، ١٤ (٢) ، ٢٣٧ - ٢٧٤ .
 - ٥- المعجم الوجيز (٢٠٠٢) . مجمع اللغة العربية . القاهرة : الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية .
 - ٦- جمال فايد (٢٠٠٢) . بعض المتغيرات المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى الأمهات . المؤتمر السنوى الأول لمركز رعاية تنمية الطفولة بكلية التربية ، جامعة المنصورة ، (٢٥ - ٢٦ ديسمبر) .
 - ٧- داليا مؤمن (١٩٩٧) . الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
 - ٨- سمير قوته (٢٠٠١) . المرونة النفسية كمؤشر بين الأطفال الذين تعرضوا للعنف السياسى . فلسطين : برنامج غزة للصحة النفسية .
 - ٩- صفاء الأعر (٢٠٠٩) . الصمود لدى الأطفال . القاهرة : المركز القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة (تحت الطبع) .
 - ١٠- صفاء الأعر (٢٠١٠) . الصمود من منظور علم النفس الإيجابى . المجلة المصرية للدراسات النفسية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، ٢٠ (٦٦) ، ٢٥ - ٢٩ .
 - ١١- عادل عبد الله (٢٠٠٣) . تعديل السلوك للأطفال المتخلفين عقلياً باستخدام جداول النشاط المصورة (دراسات تطبيقية) . القاهرة : دار الرشاد .
- المجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٣ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ = (٢٩١):

== فعالية برنامج إرشادي تكاملي في تحسين المرونة النفسية لدى الأطفال المساء معاملتهم ==

١٢- عادل العنل (٢٠١٠) . إساءة معاملة الأطفال وقهر الموهبة . المؤتمر العلمي لكلية

التربية بجامعة بنها (اكتشافا ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول) ، ١٤ ،

- ١٥ يوليو ، ٧٧ - ٩٢ .

١٣- عبد الرقيب البحيري (٢٠١٠) . المرونة لدى الأطفال والشباب الموهوبين في ضوء

ميكانيزم التقييم المعرفي . المؤتمر السنوي الخامس عشر للإرشاد النفسي

بجامعة عين شمس (الإرشاد الأسرى وتنمية المجتمع) ، المجلد الأول ، ١ ،

- ١٦ .

١٤- عبد السلام عبد الغفار ، عادل الأشول ، عبد المطلب القرطبي ، نبيل حافظ (١٩٩٧) .

مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري . القاهرة : أكاديمية البحث

العلمي .

١٥- عماد مخيمر وعزيز بهلول (٢٠٠٣) . خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة

الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية ، دراسات نفسية ، ١٣ (٣) ،

٤٤٧ - ٤٨٦ .

١٦- عماد مخيمر وعماد عبد الرازق (٢٠١١) . استبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة

(دليل التعميمات) . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

١٧- غريب عبد الفتاح (١٩٩٥) . مقياس الاكتئاب (د) للصغار CDI (التعليمات

ودراسات الثبات والصدق وقوائم المعايير) . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

١٨- محمد الخطيب (٢٠٠٧) . تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة

الأحداث الصادمة . مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات النفسية ،

١٥ (٢) ، ١٠٥١ - ١٠٨٨ .

١٩- نبيلة الشوريجي (٢٠١٠) . إساءة معاملة أطفال الشوارع وعلاقتها بالاكتئاب . دراسات

نفسية ، ٢٠ (٤) ، ٦٩١ - ٧١٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية

20- Bermann , S. ; Gruber , G. & Howell , K. (2009) . Factors discriminating among profiles of resilience and psychopathology in children exposed to intimate partner violence . *Child Abuse & Neglect*, 33 , 648 - 660 .

21- Bonni, B. (1997) . Fostering Resilience in children . *American psychologist*, 51, 20 - 28 .

22- Bruhan, C.M. (2003) . Children with disabilities : Abuse, neglect and the child welfare system . *Journal of Aggression*,

(٢٩٢) : مجلة المصرية للدراسات النفسية - العدد ٧٢ - المجلد الواحد والعشرون - أكتوبر ٢٠١١ =

- Maltreatment and Trauma*, 8 (1) 173 – 203 .
- 23- Carle. A.C. & Chassin, L. (2004) . Resilience in a community Sample of children of Alcoholics . Its prevalence and relation to internalizing symptomatology and positive affect . *Journal of Applied Developmental Psychology*, 25, 577 – 596 .
- 24- Charney, D.S. (2006) . Psychobiological mechanisms of resilience and vulnerability : Implications for adaptation to extreme stress . *American Journal of psychiatry*, 163, 195 – 216 .
- 25- Chirs, B. & Lum, R (2009) . The development of family resilience . Exploratory investigation of resilience program for families impacted by chemical dependency . *Social Behavior and Personality*, 37, 19 – 28 .
- 26- Connor, K.M. & Davidson, J.R. (2003) . Development of a New resilience Scale (CD – RISC) . *Depression and Anxiety*, 18, 76 – 82 .
- 27- Finkelstein, W., Russell, A., Noether, C. & Rael, M. (2005) . Building resilience in children of mothers who have co-occurring disorders and histories of violence . *Journal of Behavioral Health Services and Research*, 32 (2), 141 – 154.
- 28- Goldstein , S. & Brooks , R. (2006) . *Handbook of Resilience in children* . Mc Graw Hill , Unites States of America .
- 29- Gover, A. ; Brown, T. & Mackenzie, D. (2003) . Child maltreatment and adjustment to juvenile correctional institutions . *Victimology and Domestic Violence* , 11 (30), 347 – 396 .
- 30- Gund, n. & Shapiro, D. (2006) . Building resilience in children and families : Proven strategies to prevent child abuse & neglect . *Child Development*, 76, 811 – 825 .
- 31- Kathleen, K & Jim, B. (1998) . *Hand difficult times and learning resiliency*, Annul AEE International Conference .
- 32- Masten, A.S. (2001) . Ordinary magic : Resilience processes in development . *American psychologist*, 56, 227 – 238 .
- 33- Neill, J.T. & Dias, K.L. (2001) . Adventure education and resilience : The Double – Edged sword . *Journal of Adventure Education and outdoor Learning* . 1 (2), 35 – 42.
- 34- Nikulina, V., Widom, C.S. & Czaja, S. (2010) . The role of childhood neglect and childhood poverty in predicting mental health, academic achievement and crime in adulthood . *American Journal of Community Psychology*, 41 (3), 214 – 222 .
- 35- Rak, C. & Patterson, L. (1996) . Promoting Resilience in children . *Journal of Counseling and Development*, 74, 368 – 373 .

- 36- Richardson, G.E. (2002) . The metatheory of Resilience and Resiliency . *Journal of clinical psychology*, 58, 307 – 321.
- 37- Rutter, M. (1999) . Psychological resilience in the face of adversity : protective factors and resistance to psychiatric disorders . *British Journal of psychiatry*, 161, 592 – 607 .
- 38- Ryff, C.D., Singer, B., Dienberg, G. & Essex. M. (1998) . Resilience in adulthood and later life . In J. Lamaranz (Ed) *Handbook of aging and mental health* (pp. 69 – 96) . New york . Plenum Press .
- 39- Singh, K. & Nanyu. X. (2010) . Psychometric evaluation of Connor-Davidson resilience Scale (CD- RISC) in a sample of Indian Students . *Journal of Psychology*, 1 (1), 23 – 30 .
- 40- Smith, B., Dalen, J. & Tooley, E. (2008) . The Brief Resilience Scale : Assessing the ability to Bounce Back . *International Journal of Behavioral Medicine*, 15, 194 – 200 .
- 41- Tusaie, K. & Dyer, J. (2004) . Resilience : Ahistorical review of the construct . *Holistic Nursing Practice*, 18, 3 – 8 .
- 42- Wagnild, G.M.(2010) . Discovering your resilience care . *Child Development*, 80, 149 – 155 .
- 43- Werner, E.E. (1995) . Risk, resilience, and recovery : Perspectives From the kauai longitudinal study . *Development and psychopathology*, 7, 503 -515) .
- 44- Winslow, E. ; Sandler, N. & Wolchik, A. (2006) . Building resilience in all children . In S.Coldstein & R.Brooks (Ed) *Handbook of Resilience in Children* (pp. 411 – 433) . Mc Graw Hill Unites States of America.

The effective of integrative counseling Program in improving psychological resilience of Abused children

Dr. Sayed Ahmed A.El Bhas
Tanta University – Faculty of Education

Abstract

The present study aims to identifying the relationship between psychological resilience and abused children. It also aimed to examining the effect of an integrative counseling program (for the teachers, parents and children) in improving psychological resilience of abused children.

The Sample was consisted of 24 pupils which suffering from abused and lack of psychological resilience, administrated to 12 pupils as experimental group and 12 pupils as control group, addition to (8) parents and (7) teachers.

Two Scales were applied : psychological resilience and school, Family abused scales (prepared by researcher) in addition to integrative counseling program.

The Study has concluded the following results :

1. There are negative correlation relationship between psychological resilience and abused children, sample of study.
2. There are statistically significant differences of psychological resilience , abused scales in post application between control and experimental group (in the best direction) favoring the latter, except neglect dimension.
3. There are statistically significant differences of psychological resilience , abused scales in pre and post applications for experimental group (in the best direction) favoring the post one.
4. No statistically differences of psychological resilience , abused scales in post and follow up for experimental group.

There results of the study were interpreted in the light of the theoretical back ground and previous studies.